

**إقليم كوردستان ـ العراق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة صالح الدين ـ أربيل كلية العلوم االسالمية**

**قسم**: **التربية الدينية**

**(ٲثر اٳليمان بالرسول في تكوين الشخصية) مشروع التخرج**

مقدمة إلى قسم (التربية الدينية)

كجزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس في العلوم اإلسالمية

## إعداد الطالبة

به ناز أنور داود امين المرحلة الرابعة

## تحت إشراف

م. محمد فخر الدين محمد الجباري

م2022 هـ1444

أ



ﱡ ﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆ ﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍ

األحزاب: 21

ﳎﳏ ﱠ



**اإلهداء**

ٳىل منارة العلم واإلمام سيد اخللق ٳلی رسولنا الكرمي سيدان حممد(صلی هللا عليه وسلم.) ٳيل الينبوع الذي ال ميل العطاء ٳلی من حاكت سعاديت خبيوط منسوجة من قلبها إىل والديت العزيزة

ٳىل من سعی وشقی ألنعم ابلراحة واهلناء الذي مل يبخل بشيء من أجل دفعي يف طريق النجاح الذي علمين ٲن ٲرتقي

سلم احلياة حبكمة وصرب إىل والدي العزيز.

ٳلی من حبهم جيري يف عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي ٳلی ٲخوايت وإخواين. من سران سوايً وحنن نشق الطريق معا حنو النجاح واإلبداع ٳلی

إلی من تكاتفنا يداً بيد وحنن نقطف الزهرة و تعلمنا إلی ٲصحايب.

إلی من علموان حرفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أمسی وأجلی عبارات يف العلم إلی من صاغوا لنا علمهم

حروفا ومن فكرهم منارة تنري لنا سرية العلم والنجاح إلی أساتذان الكرام.

الباحثة



**شكر وتقدير**

احلمد هللا العلي القدير على فضله ومنه علي، حيث وفقين إلمتام هذا العمل، مث أتقدم خبالص الشكر إىل املشرف (م. حممد فخر الدين حممد اجلباري)، الذي تفضل ابالشراف على هذا البحث، وخصص الكثري من أوقاته القيمة يف

سبيل إكمال البحث، أسال املوىل القدير أن يبارك له يف علمه وعمله، وأن جيزيه عين خري ما جزى معلماً عن طالبه،

وأن ميتعه ابلصحة والعافية واألمن واإلميان.

كما يطيب ىل أن أعربعن تقديري وإمتناين جلامعة صالح الدين وعمادة كلية العلوم اإلسالمية، وخاصة أًساتذي اإلعزاء

يف قسم الرتبية الدينية، الذين مل يبخلوا علينا من تعليمهم إايان ما يعرفون من علوم، وما حيملوهنا من قيم وأخالق رفيعة.

واتقدم ببالغ شكري إىل كل من ساعدين يف إمتام هذا البحث، أصدقائي األحبة الذين ساعدوين يف مجع املصادر،

وموظفي املكتبات العامة وابألخص مكتبة كلية العلوم اإلسالمية .

الباحثة



**الفهرس المحتويات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الصحفة | املوضوع |  |
| أ | اإلستهالل | 1 |
| ب | اإلهداء | 2 |
| ج | شكر وتقدير | 3 |
| د | الفهرس احملتوايت | 4 |
| 3 ـ 1 | املقدمة | 5 |
| 4 | املبحث األول: تعريف املصطلحات البحث | 6 |
| 4 | املطلب األول: ٲثر لغة واصطالحا | 7 |
| 5 | املطلب الثاين: اإلميان لغة واصطالحا | 8 |
| 5 | املطلب الثالث: الرسول لغة واصطالحا | 9 |
| 6 | املطلب الرابع: الشخصية لغة واصطالحا | 10 |
| 7 | املبحث الثانی: أثر اإلميان ابلرسول يف تكوين الشخصية | 11 |
| 9 ـ 7 | املطلب األول: أثره يف جانب العبادة | 12 |
| 14 ـ 10 | املطلب الثاين: أثره يف جانب اإلقتصادي | 13 |
| 20 ـ 15 | املطلب الثالث: أثره يف جانب البدين | 14 |
| 27 ـ 21 | املطلب الرابع أثره يف جانب اإلجتماعي | 15 |
| 35 ـ 28 | املطلب اخلامس: أثره يف جانب األخالقي | 16 |
| 42 ـ 36 | املطلب السادس: أثره يف جانب العلمي | 17 |
| 43 | اخلامتة | 18 |
| 49 ـ 44 | املصادر واملراجع | 19 |

*الهرِحيِم*

*الهر َْٰحمِن*

**املقدمة**

*ا هَِّلل*

*ِبسِْم*

احلمد هللا واهب املنن، ذي اجلود واالحسان والكرم، الذي ع هم نواله على مجيع خلقه، فله الفضل واملنن، أحده على ما أعطاان من النعم وأشكره على ما أورثنا من احلكم، وأشهد أن ال إله إال هللا ، وحده ال شريك له ، شهادة قائلها من الكروب واحملن، وأشهد أن سيدان ونبينا حممداً صلى هللا عليه وسلم ـ عبده ورسوله، الذي جاهد يف تنجي

سبيل هللا ح هق جهاده.

من أهم ما حرص عليه اإلسالم يف تعاليمه وتشريعاته هو بناء الشخصية املستقلة للمسلم، وهذه االستقاللية ممت ِكن

املسلم من عدم ذوابن شخصيته يف شخصيات املخالفني له يف الدين سواء يف عقائدهم أو عباداهتم أو سلوكيهاهتم.

هو حامل أعظم رسالة، وأكمل دين، وقد اختاره هللا - عز وجل- لكي يكون أمينًا على هذا الدين، الذي هو يف الدنيا واآلخرة، وأن يكون النيب (صلى هللا عليه وسلم) قدوة له، وهذا يتطلهب من املسلم أن يكون ذا فاملسلم سبيل السعادة

شخصية مستقلة متف ِردة حىت يستطيع نشر احلق الذي معه، وتعليمه لكل مم ْن حا مد عن طريقه، وبعد عن سبيله. فاملسلم ينبغي له أن يكون هو رائد الطريق، وقائد السبيل، ال تذوب شخصيته يف اآلخرين، وإمنا هم الذين يذوبون

فيه، ينبغي له أن يكون متبو ًعا ال اتبًِعا، وقائ ًدا ال مقوًدا؛ ألن معه احلق واهلدى واليقني، معه احلق الذي حتتاج إليه

البشرية يف مسريها، معه اهلدى الذي ينقذها من ضالالت األفكار ومتاهات العقول، معه اليقني الذي مُيلِ صها من

شبهات الشكوك، وأوهام الظنون.

**أمهية املوضوع :**

.**1**هذا واحد من موضوعات اهلا مة، ذات الصلة بواقع الناس يف حياهتم اليومية.

.2 إ ن موضوع أثر اإلميان يساهم يف بيان أمهية وفعاليه ودور اإلميان يف كل زمان ومكان.

## أهداف البحث

**يسعى البحث إىل حتقيق االهداف اآلتية:**

 التعرف على الشخصية املتميزة واملرموقة من منظور إسالمي.

 حماولةم بناء الشخصية اإلسالمية املتميزة يف اجملتمع، لكي يعيشكل افراده يف ظل تلك الشخصية، حياة سعيدة

وجمتمع متميز ويطل على املستقبل املشرق.

 بروز قم ْد ِر ومنزلة اإلميان ابلرسول-عليه السالم- يف سري حياة الفرد واجملتمع، مبا له من امهية يف تغيري النفوس

وسلوك اإلنسان ال ّت تشكل الشخصيات النادرة، وحاملةً مجاع كل خصال اخلري وانفعة للمجتمعات اإلنسانية

يف احلاضر واملستقبل.

## أسباب إختيار املوضوع:

.1 إن الكتابة عن هذا املوضوع قد تنتج مفاهيم اإلميان وأثره الكبري من بوتقة العرض التقليدي.

.2 إن هذا املوضوع يتالءم مع كل زمان ومكان يف احلاضر واملستقبل .

.3 إن اجملتمع اإلنساين يف هذا العصر، قد حصرت عناية على جانب العقلي أو املادي واجلسدي يف تكوين الفرد،

اإلميان والنفس والقيم والسلوك لإلنسان، فنتج عن ذللك شعوب مثقفة ماهرة يف الصناعة واإلنتاج

جانب

وأمهل

واملادايت، لكن إنتاجا مادايً حبتاً، جمرداً عن املثل واألخالق، مولعة ابجلور واإلجرام، وأما اإلميان يف اإلسالم فله مدلولة

الكبري يف شىت جوانب حياة الفرد واجملتمع وله أبعاده: (النفسية واإلجتماعية واألخالقية والفكرية والعقلية والعملية

والبدنية والعبادية واإلقتصادية) وهذه دراسة حتاول إبراز هذه اجلوانب.

**صعوابت:**

قد الُيفى على مجيع أن كل ابحث قد يتعرض خالل عمليِة حبثه جملموعة من املعوقات الّت جتعل سري

حبثه متعثراً لبعض الشي، ولكن مساعدة األصدقاء ومن مثه إرشاد مشريف وإجتهادي املتواصل أستطعت

إجتياز هذه العقبات فلهله الفضل واملنهة.

## خطة البحث:

وقد أخرتت عنواانً ملوضوعي الذي هو: أثر اإلميان ابلرسول يف تكوين الشخصية، وهو يشتمل على املبحثني املبحث

االول: يتكون من أربعة مطالب: تعريف املصطلحات البحث، املطلب األول: أثر لغة واصطالحًا، املطلب الثاين:

لغة واصطالحاً، املطلب الثالث: الرسول لغة واصطالحاً، واملطلب الرابع: الشخصية لغة وإصطالحاً، واملبحث يتكون من ستة مطالب: ٲثر اإلميان ابلرسول يف تكوين الشخصية، املطلب األول: ٲثره يف جانب العبادة، املطلب اإلميان الثاين

الثاين: ٲثره يف جانب االقتصادي، املطلب الثالث: ٲثره يف جانب البدين، املطلب الرابع : ٲثره يف جانب االجتماعي،

املطلب اخلامس: ٲثره يف جانب األخالقي، املطلب السادس: ٲثره يف جانب العلمي، واخلامتة .

## املبحث األول : تعريف املصطلحات البحث املطلب األول : ٲثر لغة واصطالحا

هضل غريمكم

معلمْي مك ْم فمـيمـمف

**أوالً: األثر لغة:** األمثمـمرة، بِمفْت ِح ا ْهلمْممزِة موالثهاِء: اِال ْس مم ِم ْن آثمـمر يـمْؤثِر إِيثاراً إِذا أم ْعطمى، أمراد أمنه يم ْستمأْثمـمر

ِيف نم ِصيبِِه ِم من الْمف ْيِء. واالستئثامر: اِالنِْفمرا مد ِابل هش ْيِء؛ ومنه حديث.1 أو**هو:** بقية الشيء، وهو العالمة الفرعية الّت تدل

على أصل الشيء وحقيقته، مثل أثر الرجل يف الطني، فهو فرع لألصل احلقيقي الذي هو القدم، أو هو أثر للمؤثر وهو القدم، فاألثر يدل على املسري، والبعرة تدل على البعري، فلو وجدت بعراً يف طريق فإنك تعرف أنه قد مر احلقيقي

من هذا الطريق بعري.2

**األثر اصطالحاً:** األثر إسم مفعول مبعىن املأثور، وكل مأثور يطلق عليه اصطالحاً أثر، وهذا املأثور إما أن يكون **اثنياً:**

مرفوعاً إىل النيب صلى هللا عليه وسلم أو موقوفاً على الصحايب، أو مقطوعاً على التابعي3 .

1 لسان العرب : (ج4/ ـ ص.....)8/ ، املعجم الوسيط ج1/ ـ ص/ ...5 ، مغين احملتاج إىل معرفة معاين ألفاظ املنهاج ، ج1/ ـ

.242/ص

2 دورة تدريبية يف مصطلح احلديث ج3/ ـ ص.3/

3 املصدر السابق ، ج3 ـ ص.3/

**املطلب الثاين :** اإليمان **لغة واصطالحا .**

ْص مدمر آمم من يـمْؤِم من إِميما ًان، فمـ مهمو ممْؤِم ٌن. واتهفق أمه مل الْعِْلِم ِم من اللُّغموي ني مو مغِْريِه ْم أمن ا ِإلميا من مم ْعنماهم

**لغة:** فمـ مهمو مم

:1مب

## األول: ا ِإلميا ن

التصدي مق والتهـ ْه ِذي

صالة وال سالم-، وجعل هللا

ِب وإذعانمه وقمبوله بِ مك ل ما جاء به الن يب-عليه ال

**اثنياً: اإلميان اصطالحاً هو:** تصدي مق القل

هصالة عليه وصحة

-تعاىل- ال شهادتني العالمة الظهاهرة الّت ت مد ُّل عليه؛ إلجراء أحكام اإلسالم على ال هشخص املؤمن، كال

التهوارث منه وله وغريها من األحكام2

## املطلب الثالث: الرسول لغة واصطالحا

**أوالً: الرسول لغةً:** هو شخص ممبعوث مبه مٍة ممعي نة، واإلرسال هو: الت وجيه)3(، ومنه قوله هللا -تعاىل- على لسان

ملكة سبأ:ﱡ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﱠ النمل: ٥٣ ، الهر مسول: ِمبمْعمىن ال ِرسالة،

يـممؤنه مث ويمذهكر، فممم ْن همأنث ممجممعهم أمْر مسًال .)4(

لذلك مِمس مي الُّرسل هبذا االسم أل هن هللا -تعاىل- مو جههم وأرسلهم، ومن ذلك قول هللا – سبحانه وتعاىل:-

ﱡ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌﱍ ﱟ ﱠ المؤمنون: 44

**ا ًصطالحا:** هو ممن ُيتاره هللا -تعاىل- لِيمجعله نبي اً ورسوالً وأيممره أن يـمبملِ غ الن اس أبوامِر هللا -تعاىل- **اثن ًيا: الرسول**

وعبادته، وأ ومل رسوٍل هو نوح -عليه السالم-، بينما منكان قبله فهم أنبياء؛ كآدم، وشيث، وإدريس -عليهم السالم)5(.

.1 لسان العرب ، ج/ 23 ، ص/ ....23 ، ومعجم الوسيط ، ج1/ ـ ص/ .74

2 -غاية البيان شرح زبد ابن رسالن : ص .8

3 - مباحث العقيدة يف سورة الزمر : ص / .466

.4 لسان العرب ، ج/ 11 ، ص/ ....283 ، معجم الوسيط : ج1/ ـ ص/ .344

.5 مباحث العقيدة يف سورة الزمر: ص: .466

## املطلب الرابع: الشخصية لغة واصطالحا

**أو ًال: الشخصية لغة:** ال هش ْيء شخوصا إْرتمفع وبدا من بعيد والسهم مجاوز اهلدف من أم ْعمالهم مومن بمـلمده موعنهم خرج موإِلمْيِه

مر مج مع وأمامه مثل بشخصه موفممالن بم مصره وببصره فتح معْيـنمـْيِه مومل يطرف هبما متأمال أمو منزعجا موِيف التهـْنِزيل الْمعِزيز1

ﱡ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﱠ إبراهيم: 42 أو ِصمفات متيز ال هش ْخص من مغريه مويـممقال

فمالن ذمو شخصية قمِوهية ذمو ِصمفات متميزة موإِمرا مدة وكيان مم ْستمقل )2( .

**اثنياً الشخصية إصطالحاً:** هي مجلة السمات اجلسمية والعقلية واإلجتماعية واإلنفعالية الّت متيز الشخص عن غريه.)3(

أوهي": البناء اخلاص بصفات الفرد وأمناط سلوكه الذي من شأنه أن حيدد لنا طريقته املتفردة يف تكيفه مع بيئته، والذي

يتنبأ ابستجاابته " **.**)4(

.1 املعجم الوسيط ج1/ ـ ص/ .475 .2 املعجم الوسيط ج1/ ـ ص475/ ، لسان العرب إلبن منظور ، ج7/ ـ ص46/

.3 التوجيه واإلرشاد النفسي ص144/ ـ 145 .4الشخصية ـــ تعريف الشخصية ، الكلية الفنون اجلميلة ، القسم الفنون املسرحية ، 2014/2/4 م

مفهوم الشخصيةconcept“ Personality .

## املبحث الثاين: أثر اإلميان ابلرسول يف تكوين الشخصية املطلب األول: أثره يف جانب العبادة

شرعاً، كما يقول ابن تيمية(ت728.هـ) هي((:اسم جامع لك ل ما حيبه هللا ويرضاه من األقوال واألعمال والظاهرة,)1()) وكذلك العبادة، كما يقول اجلرجاين(ت816.هـ) هي((:فعل املكل ف على خالف هوى نفسه العبادة لربه,)2()) العبادة هي إحدى أهم أسس الشخصية اإلسالمية املتمي زة الّت تعطيها شخصية فاعلة ونشيطة وال الباطنة تعظيماً

تع زهلا عن اجملتمع والناس.

العبادة: هي التطبيق العملي للعقيدة الصحيحة, وبدورها تبىن السلوك الصحيح, واجملتمع السليم, واخلملق السامي, وترسم الشخصية اإلسالمية, اخلطوط العريضة, واآلفاق املشرقة, واملستقبل الزاهي, فتقضي حياهتا يف كنفها اهلادئ

اهلادف موصوالً برهبا, ومشفقاً على جمتمعها, ويف ك ل عبادة ميارسها اإلنسان, يستشعر بنبض اإلميان يف أعماقه,

وبذلك فال يمنتظر منه إاله حق, وال ينبعث من حياته إاله اخلري.)3( هلا درجات أيضاً, وك ل درجة يصل إليها املسلم, ستكون أساساً متيناً لبناء شخصيته, أل ن زايدة التقوى العبادة

والعبادة, تكون قوة يف شخصية املسلم, ورسوخاً ألساسها, وهذه الدرجات هي:

.1 أدىن درجات العبادة هي: عبادة هللا تعاىل طمعاً يف ثوابه وخوفاً من عقابِه.

.2 درجتها الوسطى، هي: عبادة هللا, ليكتسب شرف العبادة واالنتساب إىل هللا تعاىل.

.1 العبودية: ص: .19

.2 التعريفات للجرجاين: /1 .189

3 . اإلسالم وبناء الشخصية، ص: ,18 وشخصية املسلم كما ينبغي أن تكون، ص: .16

.3 وأعلى درجاهتا، وهي: تتمثل يف أ ن هللا تعاىل, إلهم يستحق العبادة وال يشرك يف عبادته أحداً .)1( وك ل درجة من هذه الدرجات, تساهم يف توجيه شخصية املسلم, حنو االجتاه الصحيح, وفق التزام املسلم هبا من

حيث النية والقصد واإلخالص التام هلل تعاىل.

إ هن للعبادة أثرها الف عال والقوي, يف تقومي السلوك وإصالح الفرد, وتربيته, تربية مثالية من توفر ك ل اخلصال

حيتاجها اإلنسان يف حياته, مثل اإلخالص والصدق واحللم واإلانة واإلحسان والسماحة والكرم, واليقني والصرب والرضا, والقناعة, والعفاف, وتطهريه من الصفات املنبوذة كالشك والرايء والكرب والعجب واحلسد الّت والتوكل,

واحلقد وغري ذلك من الصفات,)2( لذلك جند أ ن القرآن الكرمي أشار إىل مثرة العبادة إمجاالً, حني يقول تعاىل: ﱡ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﱠ,)3( وهذا يد ل على أ ن العبادة أبسرها, جتلب التقوى, والتقوى هي أرفع منزلة يريدها هللا من املسلم, وستكون مناط القبول والرضا من هللا

والفوز والسعادة يف الدارين, ويب ني ذلك يف قوله تعاىلﱡ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ

ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﱠ )4(

وقوله تعاىلﱡﲤﲥﲦﲧﲨﲩﱠ)5( وأ ن هللا قد ذكر مثرة الصالة لشخصية املسلم, وأهنا جتنبها

عن ك ل األعمال الّت تضر بكرامتها و مخلقها, وكما يظهر ذلك يف قوله تعاىل: ﱡﲩﲪﲫﲬﲭﲮ

ﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﱠ

,)6( وكذلك بمني هللا تعاىل من أراد أداء فريضة احلج, الب د أن تتمتع ابخلملق والصفات احلسنٍة,حني يقول تعاىل :

.1 العبادات يف األداين السماوية :ص: .233

.2 العبادة يف اإلسالم وأثرها يف الفرد واجلماعة: ص: -253 .254

.3 سورة البقرة, اآلية: .21

.4 سورة املائدة, اآلية: .27

.5 سورة احلجر, اآلية: .45

.6 سورة العنكبوت, اآلية: .45

ﭧﭨﱡﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏ ﱒ

ﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱠ )1( ، والنيب

أوضح مثرة هذه الصفات الّت وردت يف اآلية، فقد روى أبو هريرة قال مسعت النيب يقول((:من مح هج ِهَِّلل فلم يمـْرفم ْث

ومل يمـْف مس ْق مر مج مع مكيمـْوِم مولممدتْهم أمُّمهم ,)2()) والذين ينفقون أمواهلم يف سبيل هللا سواء أكانت زكاًة مفروضة أو صدقةً

مندوبةً, يصرف هللا عنهم هبا

اخلوف واحلزن والقلق, وهو ما أك دهم قوله تعاىل:ﱡﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳ

ﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﱠ )3(

، فاإلنفاق وهو من العبادة الّت يغرس روح التعاون والتآلف يف شخصية املسلم, وجيعل املال وسيلة ال غاية يف

حياهتا, وذلك سبب جمليء فضل هللا إليه ورحته.)4(

.1 سورة البقرة, اآلية: .197

.2 رواه البخاري يف صحيحه: كتاب احلج, ابب فضل احلج املربور, رقم احلديث :)1449( /2 .553

.3 سورة البقرة, اآلية: .274

.4 العبادات أحكامها وآاثرها يف بناء اجملتمع اإلسالمي: ص: .389

## املطلب الثاين: أثره يف جانب االقتصادي

املال: نعمة كربى أنعمها هللا تعاىل على اإلنسان لتلبية حاجاته وتسهيل أموره وأتمني العيش الكرمي، من خالل توفريه وكسبه، وحتقيق وتنظيم شؤونه يف احلياة، ومن هذا املنظور عرف اإلمام الشافعي(ت204.هـ) املال(:أبنه ماله قيمة يباع هبا و تلزم متلفه1)) أما املال عند القانونني فهو(:احلق ذو القيمة املالية، أاي كان هذا احلق سواء كان عينيا أم

شخصيا أم حقا من احلقوق األدبية والغنية أو الصناعية2) وهبذا نفهم من التعريفني كليهما أن املال ذو هفة مثينة، ميكن االنتفاع به للحصول على شىت املقاصد. املال يف اإلسالم له مكانة متميزة يعترب

عصب احلياة وال ميكن تقدم وهنوض احلياة بدونه، ولذلك حرص اإلسالم على حفظ املال كأحد مقاصد الشريعة

األساسية للحياة 3 ألن من خالل الثروة يستطيع املرء أن حيقق اخلري لنفسه وجمتمعه ويدفعه صوب التطور واالزدهار،

ولذلك وصف هللا تعاىل املال و بزينة احلياة فقال سبحانه:ﱡ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱇ

ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱠ الكهف: 46 وكذلك أن هللا (عز وجل) يذكر اإلنسان أبن املال

رغم أمهيته الكبرية يف الدنيا فهو زائل يتجرد عنه االنسان مبوته وال ينفع صاحبه يوم البعث ﭧﭨﱡﱚﱛﱜ

ﱝﱞﱟﱠﱠ الشعراء: ٨٨

ويربز ذلك أيضا عند ﭧﭨﱡ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﱠ القلم: 14

ولذلك حث القرآن الكرمي على عدم التصرف فيه إال على وجه احلق قال سبحانه وتعاىل ﱡﲋﲌﲍ ﲎﲏﲜﱠ البقرة: ٨٨1 ، وهذه النصوص، تدل على العناية الشديدة ابملال يف نظرة اإلسالم ولزوم الكسب

.1األشباه النظائر : 327/1

.2املال يف الفقه األسالمي : املقالة ، خالد عطية الزهراين ،ويكيبيداي املوسوعة احلرة ، أطلع عليه بتأريخ 2022/3/26م.

كتب\_أهل\_السنة\_واجلماعةhttps://ar.wikipedia.org/wiki/ .3اإلحكام يف األوصول األحكام : ص289-287

احلالل وضرورة إنفاقه على الوجه الشرعي ، هلذا فأن املال و التعامل به يف اإلسالم يتمتع بعدة خصائص متيزه عن

غريه من النظم والتشريعات األخرى، والّت ميكن حسر أبرز مميزات فيما أييت:

## أوال: املال هو مال هللا واإلنسان مستخلف فيه:

املال أمانة من األماانت الّت استخلف هللا فيها اإلنسان، وإن املال كله هلل تعاىل، وإن اإلنسان ال ميلك فيه إال حق

االنتفاع به، الن هللا تعاىل هو خالق السموات واألرض، كما قال تعاىل ﱡ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ

ﳅ ﱠ إبراهيم2:٣ والعقل يقتضي أن يكون خالق الشيء مالكه، ولذلك يذكر هللا تعاىل أبنه هو ميلك كل شيء يف السموات واألرض وما بينهما فقال تعالیﱡﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲶﱠ المائدة: ٧1 ولذلك ملا امر هللا ( عز وجل ) إبيتاء املستحقني شيئا ، من املال، أخاف املال إىل نفسه، فقال تعاىل: ﱡ ﱬ

ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱﱲ ﲉ ﱠ النور: ٣٣

وكذلك أن هللا تعاىل عندما أيمر عباده املؤمنني ابإلنفاق، يذكر أبهنم مستخلفني فيه حيث جعلهم قواما عليه فقال تعاىل : ﱡﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲑﱠ الحديد:٧ ، وهذا يبني أبن املالك احلقيقي هو هللا تعاىل إنه ليس ملن استخلفه هللا التصرف به إال مبا أذن به املالك احلقيقي، وهذا كما أشار إليه املفسر القرطيب (ت. 671 ه) يف تفسريه: "دليل على أن أصل امللك هلل سبحانه، وأن العبد ليس له فيه إال التصرف الذي يرضي

هللا فيثيبه على.

ذلك اجلنة1" وهبذا ندرك أن املال جزء من امللك الذي مالكه ومالك كل شيء هو هللا، وإمنا سخره لإلنسان لينتفعوا

به وفق احلدود واألحكام الّت يرضى هبا هللا تعاىل.

.1اجلامع ألحكام القرآن للقرطيب .238/17:

**اثنيا: حق كسب املال ابلطرق املشروعة :**

إن املال مادام اإلنسان يتصرف فيه كالوكيل وإنه أمانة بيده فال يتصرف فيه كاألصيل، ولذا البد أن يلتزم أبحكام مالكه األصلي، الذي يقر حق متلك الفرد على أن يبقى منسجما مع مصلحة اجلماعة حمققا ألهدافها، متفقا

مع نظرة اإلسالم للمال الّت تقوم على حتقيق مصلحة الفرد واجملتمع، ولذلك فإن

اإلسالم هو النظام الو حيد الذي ، نظم طرق التملك وقيوده وحيقق مصلحة الناس مجيعا مبيزان ينسجم مع اهلدف الصحيح لإلنسان ومنهج حياته، ونظام التملك غري اإلسالمي يوجد فيه ثغر وإجعاف وخرر وجماوزة للحد وتفريط يف

احلقوق )1( وهلذا جند أن هللا تعاىل حيث على اإلنتشار يف نواحي األرض والعمل فيها ألجل كسب املال، قال تعاىل:

ﱧ ﱠ الجمعة: 10

ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ

ﱡ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ

و ايضا قوله تعاىل: ﱡﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱠ الملك: ٥1

وأرجائها يف أنواع املكاسب

774هـ:) ((سافروا حيث شئتم من أقطارها وترددوا يف أقاليمها

يقول ابن الكثري(ت.

والتجارات)2()) وكذلك إن إحدى العوامل يف اكتساب املال يف اإلسالم الّت متيزه عن غريه من األنظمة واملذاهب هي كما يقول أبو بكر بن أيب الدنيا(ت281.هـ((:)إن اإلسالم ال يعتد به إال إذا كان حمصال عن طريق مشروع وذلك

ﱡ ﲋ ﲌ

والذي يدل على عدم رضى هللا تعاىل بغري الكسب املشروع قوله تعاىل:

بكونه حالال خالصا)3())

ﲍ ﲎ ﲏ ﲜ ﱠ البقرة: ٨٨1 ، واملقصود يف هذه اآلية، هو هني هللا تعاىل عن أكل بعضكم مال بعض

ابلوجه الذي ال يدخل ضمن حدود ما أابحه هللا تعاىل ، )4(وعلى ضوء هذه احلقيقة، نرى أن

.1اإلسالم : ص.411

.2تفسري القرآن العظيم ألبن الكثري.398/4

.3إصالح املال: ألبن بكر بن أيب الدنيا،281هـ، دار الوفاء –املنصورة، بدون طبعة و أتريخ، ص.84

.4أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي.473/1

اإلسالم يف حق متلك املال يقيم توازان علميا بني الفرد واجلماعة على عكس النظام الرأمسايل الذي يفرط يف حق التملك على مصلحة اجلماعة، و على عكس النظام االشرتاكي الذي يسلب حق

الفرد من التملك الفردي ملصلحة اجلماعة، وبذلك يضيع التوازن بني منفعّت الفرد واجلماعة، والذي يفضي إىل أما

النظام اإلسالمي فهو يعطي حق التملك لألفراد ابلكسب احلالل ويفرض الزكاة على التعسف لكال اجلانبني)1( األغنياء لتعطي الفقراء فينعم اجلميع ابلعدالة االجتماعية فيزول بذلك النظام الطبقي ويعم املساواة

## اثلثا: الطرق املشروعة لكسب املال:

لقد رسم اإلسالم لإلنسان طرقا خمتلفة ومشروعة لكسب املال، ليكون ماهلم حالال وموردا طيبا، ونذكر هنا ابختصار

أهم هذه الطرق وهي)2(

## أ-كسب املال ابلعمل يف امليادين كافة الزراعية والصناعية والتجارية:

هذا الكسب من أزكى وسائل كسب املال، الذي يقوم به اإلنسان فينال مقابله ما يسر هللا له من رزقه،

ويدخل ضمن العمل كل نشاط مباح يقوم به، والدليل على احلث على العمل كثري منها قوله تعاىل : ﱡﱩ

ﱪ ﱫ ﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴ ﲙﱠ المزمل: 20

كذلك يبني رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) أمهية العمل لكسب املال، ويتجلى ذلك فيما رواه املقدام بن معد يكرب (رضي هللا عنه) عن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) قال: ((ما أكل أحد طعاما قط خريا من أن أيكل من

عمل يده، وأن نيب هللا داود عليه السالم كان أيكل من عمل يده)3())

.1الشريعة اخلالدة و مشكالت العصر :أحد زكي مياين ، الدار السعودية –الرايض،ط4، 1983م،ص.63

.2امللكية يف األسالم ،ص.173-155

.3أخرجه البخاري، كتاب األطعمة ،حديث رقم )5409(

ومن الكسب املشروع الزراعة، فيما رواه أنس (رضي هللا عنه) قال: قال رسول هللا صلی هللا عليه وسلم : ((ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طري أو إنسان أو هبيمة إال كان له به صدقة)1()) وكذلك كسب املال

ابلتجارة، وقال تعاىل يف مشروعية التجارة : ﱡﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢ

ﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱲﱠ النساء: ٩2

**ب -املرياث :** وهو أحد املصادر لكسب املال ف اإلسالم، وهو ما يرتكه اإلنسان من خلفه من مال ومتاع ،سوف يكون ملكا ألبنائه وأقاربه من بعد وفاته، وذلك لقوله تعاىل:ﱡﱁﱂﱃﱄﱅﱆ ﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱠ النساء: ٧

**ج-إحياء املوات:** ومن طرق الكسب املشروعة، عمارة األرض املهجرة الّت مل يتم زرعها، النقطاع املاء عنها، أو

لكون طينها فري ساجل للنبات أو لكوهنا ليست ملكا املذكورة ي كتب الفقه اإلسالمي يف ابب إحياء املوات .)2(

وذلك حلديث روته عائشة (رضي هللا عنها) عن النيب صلی هللا عليه وسلم قال: (من أعمر أرضا ليست ألحد فهو

)3()احق

**د - اهلبة:** قال تعاىل: "فإن طنب لكم عن شيء منه نفسا ﭧﭨﱡﲟﲠﲡﲢﱠ النساء: 4

وروى أبو هريرة عن النيب صلی هللا عليه وسلم قال((:هتادوا حتابوا4))

ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ

**و - الوصية:**ﭧﭨﱡ ﲬ ﲭ

ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﱠ البقرة: 0٨1

.1رواه البخاري يف صحيحه :كتاب املزارعة ، رقم حديث .2195 .2املنهاج الطالبني وعمدة املفتني:أبو زكراي حيىي بن شرف النووي 676هـ، دار املعرفة – بريوت‘ بدون طبعة ،78/1

.3رواه البخاري يف صحيحه:كتاب املزارعة ،رقم احلديث .2210

.4رواه البخاري يف األدب املفرد،رقم حديث .594

## املطلب الثالث: أثره يف جانب البدين

اجلسد: عبارة عن األداة الّت بواسطتها ترتجم الذات اإلنسانية أعماهلا وسلوكها، سواء كانت األعمال مرتبطة ابلفرد

واهتماماته أو ابجملتمع واحتياجاته، فهو حمولن الطاقة الكامنة يف اإلنسان إىل شىت أنواع احلركة قوال وفعال وحسا، ولذلك يعرف اجلسد أبنه: الظرف واهليكل الذي حيتفظ بسائر القوى الروحية والعقلية واملادية، فبضعفه

تضعف سائر القوى، وبقوته تنمو وتقوي سائر القوى املطلوبة، فهو كاألساس للبنيان ألبد من البدء قبل غريه ،1

ولقد كرم اخلالق سبحانه اإلنسان وأعلى من شأنه ومكانته، وسخر له ما يف الكون من املخلوقات، خلدمته واالستفادة منها، وهلذا نرى أن اإلسالم قد يعتين اعتناءا كبريا مبجال اجلسد من املهد إىل اللحد، وقد كفل لإلنسانية

ما من شأنه ضمان صحة جسدها وتنميتها و قوهتا، واحلفاظ عليها **و** قايتها من كل الوسائل الّت تلحق اخلسائر به، وهلذا السبيل قد وضع منهاجا متكامال، وشرع أحكاما صرحية مبينة، وأرسى مبادئ انضجة وخالدة هتدف إىل احملافظة على جسد اإلنسان وسبل تقويتها، وذلك يف عدة حماور وجوانب هامة وأمهها

## أوال: االعتدال يف الطعام والشراب والنوم:

اهتم اإلسالم ابلنظام الغذائي والشرب والنوم مبا يضمن للجسد متوا سليما متكامال، ألهنا من ضرورات احلياة اإلنسانية، وتؤثر أتثريا مباشرا على صحتها وقدرهتا وعلى العمل واحلركة، واإلفراط فيها يفضي إىل نتائج مؤذية، على مولودها 2 وذلك حفاظا على صحة جسده، وكذلك بعد وكذلك رخص اإلسالم اإلفطار للحامل إن خشيت

.1صفات املسلم:الشيخ حممد حسني ،دار الدعوة – اإلسكندلرية ،ط1، 2009م، ص.234

.2اإلقناع يف حل ألفاظ أيب شجاع : مشس الدين حممد بن أحد خطيب الشربيين 676هـ، دارالفكر بريوت ،بدون طبعة ،.242/1

والدته حيرص اإلسالم على أن تكون الرضاعة طبيعية من ثدي األم، وحيدد هذه الفرتة بسنتني كاملتني، لكي يشبع

ﲝ ﲞﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤﲥﳢﱠ البقرة: ٣٣2

املولود متاما فقال تعاىل: ﱡ ﲚ ﲛ ﲜ

والمهية الرضاعة حيض اإلسالم يف حال مل يستطع الرضاعة من أمه، اإلرضاع من مرضعة أخرى، فقال سبحانه وتعاىل: ﱡﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱠ الطالق6: ، ألن اللنب الطبيعي لألم له أثر جلي على جسد

الطفل.

## اثنيا: االعتناء بزينة اللباس واالنتفاع به:

يف إطار أثر اإلميان على جسد اإلنسان، يهتم اإلسالم ابللباس الذي هو من نعم هللا على عباده، وهو الظاهرة احلضارية املتقدمة، حيث يقي اإلنسان من احلر والربد، وكذلك يسرت عيوبه ويعطيه هبجة ومجاال، ولذلك أمنت هللا عز

وجل على عباده هبذه النعمة الكرمية، فقال تعاىل: ﱡﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫ ﱮ

ﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱠ األعراف: 26

وكذلك يبني هللا تعاىل منافع اللباس لإلنسان ومساه نعمة فقال سبحانه وتعاىل : ﱡﱛﱜﱝﱞﱟﱠ

ﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯ

ﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱠ النحل: 1٨

وكذلك أمر هللا تعاىل عباده بتزين أنفسهم عندما أيتون ويزورون املساجد، فقال سبحانه وتعاىل: " ايبين ءادم خذوا

زينتكم عند كل مسجد. 1

.1سرابيل و هي تطلق على كل مايلبس من ثوب أو درع ، التبيان يف تفسري غريب القرآن: )262/1(

وايضاً: يبني ذلك قوله (صلی هللا عليه وسلم ) فيما رواه سهل بن احلنظلية (رضي هللا عنه) عن رسول هللا (صلی هللا قال: "إنكم قادمون على عليه وسلم) إخوائكم قأمئلموا رحالكم وأمئلموا لباسكم حتىي تكونوا كأنكم شامة ىف الناس

فإن هللا ال حيب الفحش وال التفحش1، وذلك ألن الناس كثريا يراتحون حلسن املظهر ومجال اللباس والليب كذلك، وهو ما ينتج الطمانينة والسعادة لنفسه وعباد هللا، وكذلك ُيربان هللا تعاىل عن أمهية اللباس وذلك لتسرت عورات

اإلنسان وزينته، فيذكر.

لنا ما فعل الشيطان اللعني ابدم وحواء (عليهما الصالة و السالم)،فقال تعاىل:ﱡﱺﱻﱼﱽﱾ

ﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲚﱠ األعراف: ٧2

للمؤمنني، هنى عن لبس الثوب بقصد التكرب على الناس

وإن النيب (صلی هللا عليه وسلم) ومن منطلق جلب النفع

وذلك ملا ينجم عنه من احلقد والبغض واإلسراف.

.1رواه أبو داود من سننه ، كتاب لباس ،رقم حديث .4091

## اثلثا: مزاولة الرايضة اجلسدية الالزمة:

لقد اهتم اإلسالم بتقوية اجلانب اجلسدي لإلنسان وتنشيطه، وذلك ملا عليه من أعباء ثقيلة يف احلياة من العبادات املفروضة واجلهاد واألعمال اليومية األخرى ، وألن ضعيف اجلسد يقعد به ضعفه عن الضرب يف األرض، وختور قواه

من مواصلة احلركة ومزاولة العمل، ولذلك يشجع اإلسالم ممارسة الرايضة ومزاولة احلركة اجلسدية،

وذلك ليعمل جاهدا على كسب املزيد من القوة والنشاط اجلسدي، وليعطيه حيوية ومناعة من العلل واألمراض، وذلك ألن هللا تعاىل خلق أجسامنا للحركة والعمل واالنتقال من مكان إىل أخر، هكذا بىن الرتكيب اإلنساين من عظام ومفاصل وعضالت، فتتلف وتصيبه األمراض إذا مل يستغل فيما يلزم عليه فعله وهو احلركه1، وهلذا نرى أن هللا (عز و جل ) حيث املؤمنني على هتيئة القوة ليخوفوا هبا عدو هللا، حيث يقول تعاىل :ﱡ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ

ﲶ ﲷ ﲸ

ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ

ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ

ﲺﲹ ﳇ ﱠ األنفال: 60

، واملراد من القوة يف هذه اآلية، هو ما يفسره حديث عقبة بن عامر (رضي هللا عنه) قال : مسعت رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) وهو على املنرب يقول: "وأعدوا هلم ما استطعتم من قوة أال إن القوة الرمي، أال إن القوة الرمي، أال إن

القوة الرمي" 2، وهلذا يشري النيب (صلی هللا عليه وسلم) اىل إن املؤمن الذي هو ذو قوة ونشاط، أحب عند هللا تعاىل، وذلك فيما رواه أبو هريرة(رضي هللا عنه قال) قال: قال رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم ) : "املؤمن القوي خري

وأحب إيل هللا من املؤمن الضعيف ويف كل خري احرص على ما ينفعك واستعن ابهلل وال تعجز وإن أصابك شيء فال

تقل لو أين فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر هللا وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان3"

.1الرايضة صحة و لياقة البدنية : د. فاروق عبدالوهاب ، دار الشوق – القاهرة ،ط1995،1م،ص.22

.2رواه مسلم يف صحيحه، كتاب األمارة ، رقم حديث.5055

.3رواه مسلم يف صحيحه ،كتاب القدر،رقم احلديث .6945

## رابعا: النظافة:

اعتىن اإلسالم ابلنظافة العناية التامة، ألهنا من مجلة هبا قد يقع يف دائرة احملبوبني املقبولني عند هللا تعاىل، ﭧﭨ ﱡ ﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﱠ البقرة222: وللنظافة العالقة املتينة واملباشرة ابإلميان كما رواء أبو مالك األشعري عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "الطهور شطر اإلميان1. فالنظافة يهتم هبا اإلسالم كثريا وتتضمن

جوانب متعددة، منها: الوضوء الذي شرعه قبل القيام إىل الصالة فقال تعاىل: ﱡﱁﱂﱃﱄﱅ

ﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐ ﲁﱠ

المائدة6: وذلك ألن غسل هذه األعضاء يف الوضوء، حيافظ على اجلسد من إصابته ابلفطرايت وامليكروابت وااللتهاابت اجللدية، ألن هذه األعضاء بسبب احتكاكها ابلعامل اخلارجي، تتعرض للتلوث ابستمرار2 ، وقد سأل (صلی هللا عليه وسلم) أصحابه ذات مرة وذلك يف حديث رواه أبو هريرة (رضي هللا عنه) عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "أرأيتم لو أن هنرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم مخس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا : ال يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات اخلمس ميحو هللا هبن اخلطااي3"، ومنها الغسل، ولذلك قد فرض اإلسالم

على الرجال والنساء، االستحمام من اجلنابة، فقال تعاىل: ﱡﱓﱔﱕ ﲁﱠ المائدة6: وذلك

ليعيد احليوية إىل اجلسد ونشاطه، و منها كذلك تنظيف األسنان، وهلذا يوصى النيب (صلی عليه وسلم ) بتنظيف األسنان ابلسواك، وجاء ذلك فيما رواه أبو هريرة(رضي هللا عنه) أن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) قال: "لوال أن

أشق على أمّت، أو على الناس، ألمرهتم ابلسواك مع كل صالة 4" وذلك لتجنب األسنان من اإلصابة ابألمراض،

ومنها كذلك اهتمام اإلسالم بطهارة الثياب من كل النجاسات، بل وأوجب ذلك عند الصالة للثياب واملكان أيضا،

فقال تعاىل: ﱡﲣﲤﲥﱠ المدثر: .4

.1رواه مسلم يف صحيحه :كتاب الطهارة،رقم.556

.2األسالم و الوقاية من األمراض،ص.9-8

.3رواه البخاري يف صحيحه :كتاب مواقيت الصالة ،رقم حديث .505

.4رواه البخاري يف صحيحه : كتاب اجلمعة، رقم احلديث .847

## خامسا: حرمة قتل النفس وأكل اخلبائث:

للمحافضة على جسد اإلنسان، حرم اإلسالم قتل النفس بغري وجه احلق، وهلذا قال تعاىل:ﱡﳃﳄﳅﳆ

ﳇ ﳈﳉﳊﳋﳑﱠ األنعام: 1٥1 وكذلك حرم هللا تعاىل اخلبيث من األكل، ويتبني ذلك من قوله سبحانه وتعاىل: "إمنا حرم عليكم امليتة والدم وحلم اخلنزير وما ٲهل به لغري هللاﱡﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲗﱠ البقرة: ٣٧1 وكذلك فإن هللا حرم الزان، فقال تعالی : ﱡﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﱠ اإلسراء: 2٣ وإمنا حرم ما حرم من تلك املأكوالت واألعمال، ألهنا ترتتب عليها، أضرار جسيمة، وأمراض فتاكة، وآاثر وخيمة ابجلسد اإلنساين وابجملتمع وابلبيئة كذلك، وهي ال تتوافق مع حكمة وجوده، الّت خلقه هللا يف سبيله، ولعل يستنتج فيما ذكران: أن جسد اإلنسان ما هو إال اهليكل اجلميل الذي جعله هللا يف أحسن تقومي، ولقد كرمه ونفخ فيه من روحه مث كرمه ابإلميان والعقل واحلواس وإرسال الرسل واجلزاء يف اآلخرة، ولذلك إذا أهدر اجلسد أهدرت كرامة

اإلنسان، وهلذا ينبغي احملافظة عليه حبيث ال يتعرض لإلهانة وأن ال يلحق األضرار به، ألن اإلسالم يقدر اجلسد

تقديرا اتما، وال يرتكه على حاله، وال يطلق له العنان، بل أنه نظمه، **و** ضع له منهاجا لسالمته **و** قايته، وذلك ألن العقل السليم واحلياة اهلنيئة، والعبادة الكاملة، يكون يف جسد سليم اتم يتصف ابلنظافة والصحة والقوة، ألن العناية بكل ذلك امر الزم ومسألة شرعية قبل أن تكون طبية، قال تعاىل : ﱡ ﱩﱪﱫﱬ ﱭﱮﱯ

ويف حديث رواه عبدهللا بن عمرو بن العاص (رضي هللا عنهما)

ﱰﱱﱲﱠ النساء:٩.2

قال: قال (صلی هللا عليه وسلم) : "فإن جلسدك عليك حقا1"بل اعتىن اإلسالم ابالنسان وصحته حىت بعد وفاته

حيث أوجب غسل امليت وكفنه ودفنه 2 وكل ذلك مما يربهن على اهتمامه بنظافة االنسان يف احلياة وبعدها.

.1رواه البخاري يف صحيحه : كتاب الصوم ،رقم احلديث ،.2787

.2األم: أبو عبدهللا حممد بن إدريس الشافعي ،دار املعرفة،بدون طبعة،.274/1

## املطلب الرابع :أثره يف جانب األجتماعي

إن اإلنسان كائن إجتماعي بطبعه، ال يستطيع أن يقضي حياته مبعزل عن اجملتمع وهو جزء منه، وذلك ألنه

سيعجز عن إشباع حاجاته بنفسه منفردا، إذ أن اجملتمع يف احلقيقة ميكن أن نقول أبنه يتكون من جمموعة أفراد تربط

بينهم روابط معينة، وهلذا عرف أبنه: جمموعة

وحيصل بينهم ترابط من حيث املصاحل املشرتكة وروابط معينة أو التقاليد واآلداب والثقافة واألنظمة والقوانني1

هذا املنطلق فإن دين اإلسالمي، قد غرس العقيدة، الّت ترتك أاثرا كبرية ف احلياة االجتماعية، والّت تفضي إىل جمتمع آمن، تسوده السعادة واالطمئنان والعدالة واالستقرار، ومن هذه املفاهيم واملبادئ الّت تتمتع هبا ومن إنشاء

الشخصية اإلسالمية لبناء اجملتمع املتميز والّت هي انبعة عن اإلميان الصحيح وهي كثرية وهنا نذكر أمهها وهي:

## ٲوال :ٳصالح بني املسلمني:

اجملتمع اإلسالمي هو اجملتمع الذي يثبت فيه السالم والوائم واإلصالح بني أفراد املسلمني، ألن شخصية

املسلم، حريصة على جلب املنفعة للمسلمني، ودفع الضرر واألذى عنهم، يهتم بشؤوهنم، ويسعى ابلصلح بينهم إن

كانت بينهم اخلصومة والعداوة، وألن هللا تعاىل يدعو إىل ذلك، فقال سبحانه و تعاىل: ﱡﲉﲊﲋﲌ

ﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜ ﲟﲠﲡﲢ

ﲣ ﲦﲧﲨﲩﲪﱠ الحجرات:٩ ، ويف معىن اآلية يقول املفسر الطربي (ت310.هـ:) "وإن

طائفتان من أهل اإلميان اقتتلوا، فأصلحوا أيها املؤمنون بينهما ابلدعاء إىل حكم كتاب هللا، والرضا مبا فيه هلما وعليهما، وذلك هو اإلصالح بينهما ابلعدل، فإن أبت إحدى هاتني الطائفتني اإلجابة إىل حكم كتاب هللا له، وعليه وتعدت ما جعل هللا عدال بني خلقه، وأجابت األخرى منهما فقاتلوا الّت تعتدي، وأتىب اإلجابة إىل حكم هللا حىت

ترجع إىل حكم هللا الذي حكم يف كتابه بني خلقه، فإن رجعت الباغية بعد قتالكم إايهم إىل الرضا حبكم هللا يف كتابه، فأصلحوا اإلنصاف بينهما، وذلك حكم يف كتابه الذي جعله عدال بينها وبني الطائفة األخرى الّت قاتلتها ابلعدل: يعين ابإلنصاف بينهما و ذلك حكم هللا

هللا يف كتابه الذي جعله عدال بني خلقه2

.1علم األجتماع بني املتغري و الثابت : حممد طاهر آل شبري اخلاقاين،دار اهلالل- بريوت،ط1، 1987م،.132/1

.2جامع البيان عن أتويل آي القرآن للطربي: .127/26

## اثنيا: اإليثار ملرضاة هللا:

اإليثار: وهو تقدمي اإلنسان غريه على نفسه يف كل األمور الّت حيتاج إليها، وتناقضه األثرة، وهي:

اإلنسان ابلشيء واالستيالء عليه وحرمان غريه منه1

ومن صفات اجملتمع اإلسالمي الّت اكتسبها من تعاليم دينه، وحماسن إسالمه، هي اإليثار على النفس، واحلب للغري، والبذل ملا حيتاج إليه، وتعطي ألخيه ما حيب لنفسها، وال متن بل تقدر وحترتم، وذلك ابتغاء وجه هللا. شخصية املسلم مىت وجدت حمال لإليثار انتهزته، فقد جتوع نفسها لتشبع غريها، وتتحمل العطش لرتوى سواها، بل تضحي بروحها يف سبيل إدامة حياة اآلخرين، وذلك ألن شخصية املسلم ، تشبعت روحها مبعاين كمال اإلميان2.

إن اإليثار يرفع شأن اجملتمع إىل أعلى درجة األمن والسعادة، ألن الناس فيه يقدمون غريهم خمافة أن يقعوا يف األثرة واإلجحاف، وبذلك ال حيدث الغللم، فضال عن جلب حب الغري وحنانه من اجملتمع، واألمثلة على هذه اخلصلة كثرية ومتنوعة، منها أن هللا (عز و جل) ميدح األنصار(رضي هللا عنهم) هبذه الصفة ألهنم آثروا إلخواهنم املهاجرين

حيث يقول تعاىل:ﱡﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃ

ﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﱠ الحشر: ٩

وكذلك من أروع الصور العملية لإليثار يف اجملتمع اإلسالمي، هو ما قام به األنصار(رضي اله عنهم) إلخواهنم

املهاجرين، وبذلك تغلبوا على بغض اإلنفاق وشح النفس3 .

.1أثر الرتبية يف أمن اجملتمع األسالمي ،ص.249

.2 منهاج املسلم ألبوبكر اجلزائري،ص.122

.3األخالق يف األسالم :د.يعقوب املليجي ،املؤسسة الثقافة اجلامعية –األسكندرية، بدون طبعة 1985م،ص.181

ولقد كان حياة النيب (صلی هللا عليه وسلم) حافلة ابإليثار قوال وتطبيقا، ويتبني ذلك يف حديث رواه سهل(رضي هللا عنه) قال: "أن امرأة جاءت النيب (صلی هللا عليه وسلم) بربدة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما الربدة ؟ قالوا الشملة، قال نعم، قالت: نسجتها بيدي فجئت ألكسوكها فأخذها النيب (صلی هللا عليه وسلم) حمتاجا إليها فخرج

إلينا وإهنا إزاره فحسنها فالن فقال اكسنيها ما أحسنها، قال القوم ما أحسنت لبسها النيب (صلی هللا عليه وسلم) حمتاجا إليها مث سألته وعلمت ٲنه اليرد، قال إين وهللا ما سٲلته أللبسها، إمنا سألته لتكون كفين قال سهل فكانت

كفنه1" وهبذا نرى أن اإليثار من مسات اجملتمع اإلسالمي وهو من مشرة اإلميان ويعترب من قمة التضحية واحلب للغري،

الذي ال مثيل له يف غري اجملتمع اإلسالمي.

## اثلثا: حسن اجلوار:

إن اجملتمع اإلسالمي يتصف بصن املعاملة مع اجلريان، ألن اإلسالم قد أهتم اهتماما كبريا ابلعالقات والصالت الوطيدة بني اجلار، ألن اجلار من األسباب النّت جتلب اهلناء والشقاء وفق كيفية وقدر األلفة، ألن اإلنسان قد يرى جاره أكثر مما يرى أخاه أو قريبه ولذلك يقول األستاذ وهبة الزحيلي : "يقتضي حسن اجلوار اعتبارات إجيابية، أبن يقدم النفع اخلاص للجار، واعتبارات سلبية أبن مينعا اجلار عن جاره ألوان األذى والضرر، بل وعليه

يف اإلساءة إليه2" وألن اجملتمع اإلسالمي، يتكون من جمموعة من

أن يذكره خبري، وحيمي مسعته، وال يتسبب الناس أو العوائل، وهم بعضهم لبعض جار، فينبغي أن يسود حسن اجلوار بينهم، ويتسموا ببث روح التعاون واألمن يف عالقاهتم واختالطاهتم، ألجل احلفاظ على جمتمع متماسك ومتأزر ومرتاحم، حىت ال يصدع ابلعوامل العرضية والتغريات الّت تطرأ على اجملتمع، ولذلك فإن هللا سبحانه وتعاىل أمر

.1رواه البخاري يف صحيحه :كتاب اجلنائز ،رقم احلديث .1218

.2أخالق املسلم عالقته ابجملتمع للزحيلي ،ص.93

ابإلحسان إىل اجلار، فقال تعاىل :ﱡ ﲇﲈﲉﲊﲋ ﲎﲏﲐﲑ

ﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞ

ﲠﲟﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﱠ النساء: 6٣ ، ونرى يف هذه اآلية أن هللا تعاىل وضع

اإلحسان إىل اجلوار متساواي ابإلحسان إىل الوالدين، وذلك ألمهية اجلريان ومنزلته يف اجملتمع اإلسالمي، وكذلك يصنف هللا تعاىل اجلوار إىل درجات ثالثة: اجلار ذي القرىب: أي أقرب اجلريان مسكنا أو هو ذو قرابتك ، و اجلار اجلنب: أي مسكنه بعيدا أو الذي ال قرابة له، والصاحب اجلنب: هو القرين الذي يرافق اإلنسان يف أمر حسن كتعلم

وصناعة وسفر1.

## رابعا: األمر ابملعروف والنهي عن املنكر:

وايضا من مسات اجملتمع اإلسالمي املتميز عن غريه من اجملتمعات، هي األمر ابملعروف والنهي عن املنكر، مو من مقتضيات الدعوة إىل هللا، وشخصية املسلم دوما تتصدى لكل الضالالت واملنكرات قوال وعمال وقلبا، ليس يف اجملتمع اإلسالمي فحسب، بل يف اجملتمعات اإلنسانية مجعاء يف كل زمان ومكان ويف كل األحوال، إن شخصية املسلم تعد نفسها صاحبة القضية، ال تصمت عن الباطل، وال تتهاون عن نصرة احلق، وال ترضى إبفشاء املنكر يف

اجملتمع، بل تعمل بكل الوسائل املمكنة من أجل تغيري املنكر، و جتاهد ألن حيل حمله عمل معروف2 ، وإن هذه مسة انبعة من اإلميان الراسخ الذي هو قاعدة لكل أعمال املسلمني، حيث يظهر ذلك يف قوله تعاىل : ﭧﭨﱡﲜ ﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﱠ

التوبة: 104

ويف أية أخرى يذكر هللا (عز وجل) جليا، مسة األمر ابملعروف والنهي عن املنكر للمجتمع اإلسالمي ويربط ابلفالح

عاقبة من فعل ذلك فقال هللا سبحانه و تعاىل:ﱡﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏ

ﲑﲐﲒﲓﲔﲕﱠ آل عمران: .104

.1 تفسري القرآن :عبدالرزاق بن مهام الصنعاين ،مكتبة الرشد-الرايض ،ط1، 1410هـ،.160/1

.2شخصية الِمسلم يف ضوء الكتاب و السنة ،ص.237

وقد أسار النيب (صلى هللا عليه وسلم )اىل الثواب العظيم ملن استطاع أن يبعد أحدا عن املنكر والضاللة ويهديه إىل عمل صاحل وسبيل رشاد، وذلك يف قول النيب (صلی هللا عليه وسلم) الذي رواه سهل بن سعد (رضي هللا عنه) أن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) قال: "فوهللا ألن يهدي هللا بك رجال خري لك من أن يكون لك حر النعم1" اإلميان الذي حين على هذه السمة العظيمة، سيولد منه جمتمع شجاع وعزيز ال ُيشى أحدا إال هللا تعاىل، وبذلك يسود

املعروف واألعمال الصاحلة فيه بدال من املنكرات والغللمات.

## خامسا: االحرتام وعدم سخرية

ومن العوامل الين جعلت اجملتمع اإلسالمي، بفضل تعاليم دينه واإلميان الثابت ألفراده، جمتمعا

وكرميا، هو احرتام بعضهم بعضنا وعدم السخرية بينهم، ألن اإلنسان بطبعه حينما حيرتم ويقدر شانه، يستشعر بكيانه وحيب ذاته وغريه ف أن واحد، وألننا جتد إن من كان يف نفسه حقريا قد ال يقابل األخرين ابالحرتام واإلكرام والذي حيرتم نفسه يتوقع من مثله أن حيرتم اآلخرين املستحقني لالحرتام2 وإن اإلميان عند املؤمنني سيتوجب

عليهم احرتام وتوقري غريهم، سواء كان الغري عاملا أو جاهال كبريا يف السن أم صغريا، بغض النظر عن عرقه وجنسه ولونه، وذلك ألن هللا تعاىل غرس يف قلوب املؤمنني عن طريق منهج اإلسالم، إبداء االحرتام لكل إنسان، ألنه مكرم من هللا(عز و جل) فقال تعاىل: ﱡﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈ

و إن صور احرتام الناس وإكرامهم يف اإلسالم كثرية،

ﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﱠ اإلسراء0:٧ ،

والّت تظهر فيها مدى اهتمام الذين سبقوان ابإلميان من اإلكرام لغريهم، لكي يكونوا قدوة يف اجملتمع اإلسالمي ملن

بعدهم.

.1رواه البخاري يف صحيحه :كتاب فضل اجلهاد والسري ،رقم احلديث.2783

.2هذه أخالقنا حني نكون مؤمنني حقا: حممود حممد خزندار ،دار الطيبة –الرايض،ط2، 1997م، ص.483

ولذلك يروي ابن عمر (رضي هللا عنهما) قال: "كنا عند النيب (صلی هللا عليه وسلم) فأيت جبمار، فقال إن من الشجر شجرة مثلها، كمثل املسلم، فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أان أصغر القوم فسكت، فقال النيب (صلی هللا

عليه وسلم) هي النخلة1" وكذلك اجملتمع اإلسالمي بعيد كل البعد عن احتقار الناس والسخرية هلم، ألن السخرية ابآلخرين أتيت من االستعالء والكرب، ولذلك ال تتحقق يف شخصية املسلم املتميز وال يف اجملتمع اإلسالمي امللتزم، وهلذا فإن هللا تعاىل، هنى عن احتقار الناس واالستهزاء هبم، فقال تعاىل: ﱡﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅ

ﳛﳜﳝ

ﳕﳖﳗﳘ

ﳎﳏﳐﳑﳒ

ﳆﳇﳈﳉﳊﳋ

ﳞﳟﳠﳡﱠ الحجرات11: ، إن االحرتام والتوقري بني أفراد اجملتمع، يثمر أتليف القلوب، وتوفري اجلهود،

وإزالة احلقد والعداوة.

## سادسا: التعاون على اخلري:

ومن مالمح أاثر اإلميان على اجملتمع اإلسالمي (التعاون)، ألن هذا اجملتمع، إميانه هو الذي يدفعه إىل التكاتف والتازر والتضامن والتعاون يف كل أعمال اخلري والصالح بعيدا عن اإلمث والعدوان، وذلك ألن احلياة كما يقول األستاذ

عبد املنعم النمر "بتشابك املصاحل فيها، وتعدد وجوه العمل واالنتاج، وتفاوت القدرات، تفرض على الناس أن

يتعاونوا ليعيشوا، ألهنم لو تنازعوا وأفرغوا جهدهم يف النزاع فسدت حياهتم وتوقفت أو أتخرت2"

.1رواه البخاري يف صحيحه:كتاب العلم ،رقم احلديث .72

.2شخصية املسلم كما يصنعها األسالم: د.عبدالنعم منر ،مؤسسة املختار –القاهرة ،بدون طبعة،1987م، ص.78

ولذلك أمر هللا (عز و جل) ابلتعاون، ولكن على الرب والصالح والتقوى، وهنى عن التعاون السليب وهو إذا كان يف

أبواب الشر واإلمث، فقال تعاىل:ﱡﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄ ﳇﳈﳉﳊﳋ

ﳌﳍﳎﱠ المائدة: 2 ، وكذلك جتد أن ذوي األهداف العظيمة، ال تتحقق جهودهم إذا كانوا متنافرين غري

متعاونني، وهذا نراه يف طلب ذو القرنني لقومه ابلتعاون إلنشاء السد حني قال هلم :ﱡﳈﳉﳊﳋﳌﳍ

وشبه رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) حال اجملتمع اإلسالمي

ﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﱠ الكهف:٥٩ ،

يف التعاون والتعاضد كالبنيان املتشابك واملرتابط بعضه ببعض، وذلك يف حديث أيب موسى (رضي هللا عنه) عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "إن املؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا1"،وهبذا فإن التعاون والتازر، أمر مدعو إليه يف جوهر الدين ولذلك قال ابن بطال(ت449.هـ) : "تعاون املؤمنني بعضهم بعضا يف أمور الدنيا واألخرة مندوب إليه هبذا احلديث2" وأيضا صور وأشكال التعاون على اخلري يف اجملتمع اإلسالمي كثرية، وميكن أن ُيتصر يف هذا

احلديث ما رواه عبد هللا بن عمر (رضي هللا عنهما) أن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) قال: "املسلم أخو املسلم ال يظلمه وال يسلمه ومن كان يف حاجة أخيه كان هللا يف حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج هللا عنه كربة من كرابت

يوم القيامة ومن سرت مسلماً سرته هللا يوم القيامة 3 . ومبا سبق يبدو لنا أن أثر اإلميان يتجلى على جوانب متعددة يف حياة اجملتمع، لكي يولد جمتمعا مثاليا، ألن اإلسالم

جاء ألجل جلب مسلحة الفرد واجملتمع سواي، ولذلك نرى حدود مصاحله بني الفرد واجملتمع متداخال ومتشابكا، وذلك

ألجل مسامهة اجلميع فردا ومجاعة للظفر ابلسعادة واخلري واهلناء واحلياة السائغ.

.1رواه البخاري يف صحيحه:كتاب األدب، رقم احلديث .5680

.2شرح الصحيح البخاري ،ابن بطال .227/9

.3رواه البخاري يف صحيحه :كتاب املظامل ،رقم احلديث .2310

## املطلب اخلامس: أثره يف جانب األخالقي

األخالق: وهي من املفاهيم املؤثرة والواسعة والّت هي مناط اجلدل بني الفالسفة والعلماء قدميا وحديثا، ألن لألخالق

أثرا ابلغا األمهية ليس يف مسرية احلياة الفردية فحسب، بل ويغري مسار اتريخ اجملتمع واألمم، ألن اجملتمعات واألمم

اإلنسانية، البد أن ثبىن على جمموعة من القيم العادلة واألخالق الكرمية وأن يتحلى هبا، لكن إذا ختلت عنها ذهبت حنو مستنقعات اهلاوية واملهالك اخلطرية النّت ال يدرك عقباها إال هللا تعاىل، لذا نرى قد اعتىن كل الشرائع هبا، من حيث وقاية أبنائها من الرذائل األخالقية الّت تفتك ابجملتمع فتكا بليغا، وهلذا أثبت التأريخ، إن ازدهار أبنفسها وهنوض األمم، كان بفضل أبنائها الذين ملكوا أخالقا حيدة وعزمية هادقة ومهما عالية وسرية فاضلة1" املختلفة احلضارات

األخالق لشمولية مفهومه، وكثرة احلديث عنه، قد عرف بتعاريف كثرية، ولكن خنتار واحدا منها، والذي مجع بني

عناصر اخللق كله وهو كما يقول ابن القيم اجلوزية(ت. 751ه) : "هيئة مركبة من علوم صادقة، وإرادات زاكية، وأعمال ظاهرة وابطنة، وموافقة للعدل واحلكمة واملصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك األقوال واألعمال عن تلك العلوم

واإلرادات، فتكتسب النفس هبا أخالقا هي أزكى األخالق وأشرفها وأفضلها2"

.1األخالق يف األسالم النظرية والتطبيق:د.إميان عبداملؤمن سعد الدين،مكتبة الرشد-الرايض،ط1، 2002م،ص.14-13 .2التبيان يف إميان القرآن، األمام أيب عبدهللا حممد بن أيب بكر بن أيوب ابن قيم اجلوزية،دار العامل الفوائد ،بدون طبعة و

أتريخ،ص.317

األخالق املتميزة يف نفوس اإلنسان، ويهذبه ويبعد عنه مساوئ األخالق وماالهتا وأاثرها اخلبيثة على كيانه، وهناك

خلق كثرية ينبغي التحلي هبا، ولكن نشري إىل أمهها مما جتتمع فيه أبرز فضائل األخالق وهي:

## ٲوال : الصدق:

من أهم اخللق والفضائل الّت قامت عليها املبادئ األسيلة والعقيدة الصحيحة، فاإلميان هو التصديق أصال سواء أو قوال أو جوارحا ويعترب الصدق من أهم اخلصال النّت تبىن عليها بناء اجملتمعات واحلضارات، بل هو وهو اإلنساين، ولواله ما قامت الشريعة، وال استنارت سبل اهلداية، وال قام هرح احلضارة، وال خلدت كان قلبا و لفسد اجملتمع اإلنساين من أساسه1 ولذلك نرى أن اإلسالم يعتين ابلصدق وأيمر به ألنه من ضرورة للمجتمع ال ينعم اإلنسان إال يف رحاب األخذ به، والتمسك يف تطبيقه، ولذلك الصدق هو مثرة اإلميان العلوم واملعارف، أن هللا (عز و جل) أمر أهل اإلميان، أن يكونوا مع الصادقني، فقال تعاىل:ﱡﱢﱣﱤ كربى الفضائل، الّت ابهلل، وهلذا جند

ﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱠ التوبة:٩11 ، والكينونة منهم على قسمني كينونة ظاهرة مبجالستهم وكينونة

ابطنة مبراقبة خصاهلم احلميدة وسجاايهم الفاضلة وسلوكهم املستقيمة من أجل التأسي هبم واالقتداء هبم وقد عرب

عنه علماء التصوف ابلرابطة املعنويه.2

.1الفكر األخالقي عند فخر الدين الرازي،احلسني عبدالفتاح جادو عبدالفتاح ، جامعة القاهرة بدون طبعة،2001م،ص.428

.2رسالة يف إثبات الرابطة : موالان خالدالنقشبندي،مكتبة احلقيقة:استنبول،بدون طبعة ،1994م، ص.8-1

وكذلك جند أن هللا تعاىل قد جعل الصديقني يف اثين الصفوف بعد صفوف النبيني وقبل الشهداء والصاحلني، وذلك

لفضل درجة الصديقية وأثرها البالغ، فقال سبحانه و تعاىل: ﱡﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱ

فشخصية املسلم

ﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱠ النساء: ٩6 ،

ال جيد الصدق جمرد خلق فاخل ينبغي التخلق به فقط، بل يرى من مكمالت إميانه وإسالمه، ولذلك قال تعاىل:

ﱡﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱠ الزمر: ٣٣ أيضا العديد من األحاديث الشريفة الّت تدعوا ، االلتزام ابلصدق ألنه طريق اجلنة و اىل نبذ الكذب ألنه اهلاوية، منها حديث عبد هللا بن مسعود (رضي هللا عنه) عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "إن الصدق وهناك سبيل

يهدى إىل الرب، وإن الرب يهدى إىل اجلنة، وإن الرجل ليصدق حىت يكتب صديقا، وإن الكذب يهدى إىل الفجور،

وإن الفجور يهدى إىل النار، وإن الرجل ليكذب حىت يكتب كذااب1" ، وكذلك من أثر اإلميان يف التخلق ابلصدقة أنه يتسبب يف فتح أبواب الرزق ويعني على التنصل من الضنك ويتبني ذلك يف حديث رواه حكيم بن حزام (رضي

هللا عنه) عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "قال البيعان ابخليار ما مل يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك هلما يف بيعهما ، وإن كذاب و كتما حمقت بركة بيعهما 2 ، ولذلك االستمساك بفظله الصدق و حتريه يف كل شأن من حوافز اإلميان و

دعائمه املتينة وسيرتك صبغة متميزة على احلياة وعلى سلوك املسلم و اجملتمع أبسره .

.1صحيح البخاري ،رقم احلديث .5743

.2صحيح البخاري، رقم احلديث.2004

## اثنيا: الصرب:

وهو من أاثر اإلميان حيث اهتم اإلسالم به غاية االمتمام، ورفع من شأنه، وأثىن على املتحلني به، وهو من أمهات الفضائل، ومن براهني صدق اإلميان، فما من فضيلة إال وهي حمتاجة إليه، ولذلك نرى إن الشجاعة هي الصرب على متاعب اجلهاد، فالعفاف دليل الصرب على اهلوى والشهوات فحياة اإلنسان تقتضي خلق الصرب، وذلك إما يف اجلانب

البدين، كتحمل األعمال الشاقة ابلبدن و الثبات عليهما، أو يف اجلانب النفسي، كتحمل مشتهيات الطبع، ومقتضيات اهلوى1، فالصرب يرتك أاثر حممودة وإجيابية متنوعة على أخالق اإلنسان، منها ضبط النفس عن الضجر واجلزع عند حلول املصائب و املآسي وعن العجلة لدى حتقيق حاجاته، وعند الغضب والطيش عند إاثرته، وعن

الركض وراء غرائزه وشهواته 2ولفضل الصرب ومنزلته، قد وردت أايت وأحاديث كثرية تربز هذااخللق العظيم، حيث ذكر

هللا تعاىل الثواب العظيم للصابرين حبيث ال يعرف حدم، فقال تعاىل: ﱡ ﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﱠ الزمر: 10

وأيضاً: أمران هللا تعاىل ابلصرب على طاعة هللا، فقال تعاىل:ﱡﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲯﱠ طه: 2٣1 ، ألن طاعة هللا، هي السبيل الوحيد الستنارة القلب والتقرب إىل مرضاته تعاىل وأيضا أخرب سبحانه تعالی إنه مع الصابرين برحته، وتساوى تعاىل بني الصرب والصالة ألخذ املعونة، فقال تعاىل: ﱡﲾﲿﳀﳁ ﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﱠ البقرة:٣٥1 ، وذلك ألنه االستجابة ألمر هللا تعاىل ابلصرب وإجياب

معيته لعباده تلك املعية الّت تضمن حفظهم.3

.1األخالق يف األسالم :جمموعة من املؤلفني، دار املناهج-عمان،ط2، 2001م، ص.134

.2األخالق األسالمية و اسسها :عبدالرحن حسن حبنكة امليداين ،دار القلم –دميشق،ط5، 1999م،.306/2

.3موسوعة نضرة النعيم يف مكارم األخالق الرسول .)306/2(

وكذلك أشار النيب (صلی هللا عليه وسلم) يف أحاديث كثرية اىل ضرورة الصرب على البالء واحملن وبني أن ثوابه هو اجلنة، منها حديث صهيب (رضي هللا عنه )قال : قال رسول هللا صلی هللا عليه وسلم : "عجبا ألمر املؤمن إن أمره

كله خري وليس ذاك ألحد إال للمؤمن، إن أصنابته سراء شكر فكان خريا له، وإن أصابته ضراء صرب فكان خريا له1،

وكذلك الصرب وسيلة كبرية لدخول اجلنة ويبني ذلك ما رواه حكم بن عمري عن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم)

قال: "الصرب واالحتساب هن عتق الرقاب، ويدخل هللا صاحبهن اجلنة بغري حساب2" ولعظمة الصرب وأثره وثوابه، شبه اإلمام علي بن أيب طالب (رضي هللا عنه) منزلة الصرب ابلرأس للجسد، وكذلك ينفى اإلميان لغري الصابرين، وذلك فيما رواء أبو اسحاق (رضي هللا عنه) عن علي (رضي هللا عنه) موقوفا قال: "الصرب من اإلميان مبنزلة الرأس من اجلسد فإذا ذهب الصرب ذهب اإلميان3"، وندرك فيما وجدان أن الصرب من مثرة اإلميان وأنه من

أمثن األخالق فهو مفتاح اخلري يف كل األمور.

## اثلثا: التواضع:

أحد األخالق اإلسالمية الفاضلة، الّت تكتسبها شخصية املؤمن من إميانه ابهلل تعاىل، وهو من مكارم األخالق، به، وهو من مثرة اإلميان الراسخ، حيث يرغب اإلسالم فيه وحيث عليه بشدة، فالتواضع هو من األخالق املثالية وهو مأمور

والصفاة العالية، واملسلم متواضع عزيز النفس من غري مذلة وال مهانة، وهو روح اإلميان احلي، ولباب املشاعر الرقيقة النّت تقوي أواصر احملبة بني أبناء األمة االسالمية، وتوثق عرى األلفةواحملبة بينهم4" وإن

.1صحيح مسلم ،رقم احلديث .7692

.2رواه الطرباين يف املعجم الكبري ،رقم احلديث .3186

.3رواه البيهقي يف شعب األميان ،.71/1

.4األخالق يف األسالم و نظرية تطبيق، ص.204

التواضع ليس على منط ودرجة واحدة بل يصنف يف ثالث درجات كما يقول ابن قيم اجلوزية (ت751.هـ:) "التواضع للدين، أي االستسالم واخلضوع ملا جاء به الرسول (صلی هللا عليه وسلم) والتواضع للحق وقبوله ممن حتب وممن تبغض، مبعىن أن ال ترد على عدوك حقا، وأن تتضع النفوس للحق، فتنزل على الرأي وعوائده يف اخلدمة1"

ولفضل مكانة التواضع وأثره البليغ على تولد روح األلفة واحملبة، فإن اإلسالم يدعو إىل تزين املسلم شخصيته به، لٲن بقيض التواضع هو الكرب، وهو أسوا خلق ذميم يقبح شخصية املرء وينهض احلقد والبغضاء يف القلوب. ال والكرب يصنف: وهو إما على هللا (عز و جل) بعدم إقرار وجوده، أو على الرسل(عليهم الصالة والسالم) وذلك بعدم امتثال أوامرهم أو االستهزاء هبم أو على عباد هللا، أبن يستعظم اإلنسان نفسه، ويستحقر غريه2 وهلذه العوامل أثىن اإلسالم على التواضع واملتواضعني وحيذر من الكرب واحتقار الناس، فقال املوىل سبحانه وتعاىل على لسان لقمان احلكيم عندما يعظ ابنه قائال:ﱡﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﱠ اإلسراء: ٧٣ وهذا يدل على أمجل أدب رابين ليتخلق املرء ابلتواضع وجيتنب عن الكرب،وكذلك جعل هللا الدار اآلخرة وجنة اخللد جزاء للمتواضعني فقال تعاىل:ﱡ ﲷﲸﲹﲺ ﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃ

وأيضا التواضع يزيد املسلم عزة وكرامة ويعطيه رفعة املقام، فقد روى أبو هريرة

ﳄﳅ ﳆﱠ القصص:٣٨ ،

(رضي هللا عنه) عن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) قال: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد هللا عبدا بعفو إال

عزا، وما تواضع أحد هلل إال رفعه هللا 3.)

.1مدراج السالكني البن القيم ،ص.256-253

.2األخالق عند الغزايل : زكي مبارك، دار الشعب ،القاهرة ، بدون طبعة ،ص.210-209

.3صحيح مسلم ،رقم احلديث.6757

وإن التواضع مو مأمور به عن طريق الوحي، وألجل أن ال يعتلم أحد على أحد، ويظهر ذلك فيما رواه عياض بن حار (رضي هللا عنه) عن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم ) قال: "إن هللا أوحى إيل أن تواضعوا حىت ال يفخر أحد على أحد وال يبغى أحد على أحد1"، فالتواضع يرفع مكانة املرء والكرب ُيفضه، ألن سنة هللا يف احلياة أنه تعاىل يرفع املتواضعني ويضع املتكربين، وإن املؤمن بكتاب هللا تعاىل ونبيه حممد (صلی هللا عليه وسلم)، عندما يرتك رذيلة الكرب

ويتحلى بفضيلة التواضع مستنريا يف ذلك بكالم هللا سبحانه ورسوله (صلی هللا عليه وسلم)، حيرص ألن يتحلى به يف

قوله وفعله وقلبه، حىت يصل إىل درجة عباد الرحن، وذلك لنيل مرضاة هللا تعاىل.

## رابعا: احلياء:

ومن أمجل مكارم األخالق الفاضلة الّت اتفقت عليها دعوة كل األنبياء والرسل(عليهم الصالة والسالم) هو خلق احلياء، وهو مسة ابرزة من مسات شخصية املسلم ومن أثر اإلميان فيه، ألن احلياء إمارة صادقة على طبيعة

اإلنسان، فهو يكشف عن فطرة طيبة و قيمة إميانه ومقدار أدبه 2،فاحلياء من أجل األخالق قدرا وأعظمها نفعا، ولذلك نرى أن هللا تعاىل جلمال هذا اخللق قد ذكره كالصفة املثالية للمرء، حيث يصف ابنة نيب هللا شعيب (عليه

السالم)، الذي كان سيدان موسى (عليه سالم) راعيا ألغنامه، خبلق احلياء، فقال تعاىل:ﱡﱼﱽ

ﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈ ﲘﱠ القصص: ٥2

، وقد روى ابن مسعود (رضي هللا عنه) يف امهية احلياء وفضله عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "إن مما أدرك

الناس من كالم النبوة إذا مل تستحي فاصنع ما شئت.3"

.1صحيح مسلم ، رقم احلديث .7389

.2خلق مسلم:حممد الغزايل ،دار راين –القاهرة،ط1978،1م،ص.162

.3صحيح البخاري ،رقم احلديث .5769

وهلذا جتد أن رسول هللا ( صلى عليه وسلم ) أمجع كل عناصر اخلري يف احلياء ، إذ روي ذلك عمران بن حصني (رضي هللا عنه) قال : قال: رسول هللا (صلى هللا عليه وسلم) احلياء خري كله ،1 وهذا يبدو أية ال وهذا يبدو أية ال حياة يف عدم احلياء، بل الذي ال يتسف ابحلياء جيمع يف داخله أسس الرذائل وينزع عنه أسس الرذائل وينزع عنه املروءة، و لذلك يقول ابن القيم اجلوزية(ت751.هـ:) "من ال حياء فيه ليس معه من اإلنسانية إال اللحم والدم

وصورهتا الظاهرة كما أنه ليس معه من اخلري شيء2"، إن املسلم حينما يدرك هذا الفضل واخلري يف احلياء، يتخلق به وألنه من جوهر اإلميان، كما رواه سامل بن عبد هللا عن أبيه (رضي هللا عنهم) أن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) مر

دعه فإن احلياء من على رجل من األنصار وهو يعظ أخاه يف احلياء، فقال رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم:) "

اإلميان3"، يبذل قصارىجهده الكتساب احلياء، وينمي يف نفسه وينهض به، لكي يتخلق به، ألنه خلق نبيل يبعث دوما على حتاشي القبيح، وحيجبه عن كل ما يضر إبميانه وسلوكه ومروءته وهو من أرقى األخالق النّت ميكن للمتحلني ابحلياء التباهي به. ولعل يدرك فيما سبق أن االلتزام بفضائل األخالق هو مما حث اإلسالم عليه وأمر

بفعله، ففي األخالق الفاضلة تعضيد إلرادة اإلنسان ومترين على حب اخلري وفعله والبعد عن الشر وتركه، وأيضا هو اكتساب ملرضاة هللا تعاىل، فإنه حيب فعل الفضيلة ويبغض فعل الرذيلة، وهذه مثرة كرمية لإلميان ابهلل (عز و جل)، هذا اإلميان الذي هو أقوى حافز لصاحبه لكي يتحلى ابألخالق الكرمية واألفعال احلسنة، ألن اإلميان إذا رسخ واستقر يف القلب انعكس ذلك على سلوك اإلنسان وأقواله وأفعاله، وهبذا يرضى هللا تعاىل ويعلو منزلته بني عباده من الصاحلني

ويظفر ابلنصيب االكرب السعادة يف الدنيا واآلخرة.

.1صحيح مسلم،رقم احلديث.166

.2مفتاح دار السعادة ومنشور والية العلم و األرادة .)277/1(

.3صحيح البخاري ، رقم احلديث.24

## املطلب السادس: أثرة يف جانب العلمي

العلم: هو النور الذي يستضاء به سبل الظالم، وبه يرتقي اإلنسان إىل درجات عالية ومكانة رفيعة، ويدفع ابملرء إىل شاطى احلياة الكرمية، الن العلم من أعظم وأجلى األسباب األصيلة للسعادة البشرية، والعامل الفعال للتطور واالزدهار يف كل اجملاالت الّت يعيش فيها اإلنسان، ألن العلم يبحث عن األشياء اخلفية ويربز جوانب اخلري والشر لكل شيء

يرتبط ابحلياة اإلنساين، ولذلك ومنذ زمن طويل أدرك املرء هذه احلقيقة وهلذا بذل جهوده الكتسابه بشىت الوسائل،

ولذلك عرف العلم أبنه، الكشف عن الشيء ملعرفة كنهه و حقيقته1 ، وعرف اجلرجاين(ت816.هـ) العلم أبنه: وصول النفس إىل معىن الشيء2. ، ومن خالل هذين التعريفني نرى أن العلم هو البحث عن احلقيقة خلدمة اإلنسان ، وأما العلم يف اإلسالم فيحتل مكاان مرموقا ، ويغطي مجيع جوانب الدين بشىت مدلوالته ، ولذلك فقد ورد يف القرآن

الكرمي كلمة العلم ومشتقاهتا على تباين معانيها حنو )400( أربعمائة مرة. 3

ابتت احلقيقة األوىل الّت ظهرت يف األرض عند نزول الوحي ألول مرة على رسول هللا حممد (صلی هللا عليه وهو أول عالقة السماء ابألرض يف دين اإلسالم، يبني أن هذا الدين يقوم على العلم والقراءة ويرفض وكذلك وسلم)،

الضالالت واألوهام مجلة وتفصيال، حيث نزل مخس أايت تتحدث بصدد قضية واحدة تقريبا، وهي قضية العلم،

وذلك يتجلى يف قوله تعاىل: ﱡﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔ

ﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﱠ العلق: 1 – ٥ ، ويتبني يف هذه اآلية أثر صارخ لإلميان على العلم، حيث

وضعه هللا تعاىل مفتاح العقيدة وكل اخلري لإلنسان كما يقول ابن كثري(ت74. هـ:) "فشرفه وكرمه ابلعلم وهو القدر

الذي امتاز به أبو الربية سيدان أدم (عليه الصالة و السالم) على املالئكة(عليهم السالم4") .

.1موسوعة إعجاز العلمي للصغار:يوسف احلاج أحد ،مكتبة ابن احلجر – دمشق،ط1، 2004م، ص11

.2التعريفات للجرجاين.199/1:

.3العلم يف منظور اإلسالمي :د.صالح الدين بيسوين رسالن ،دار الثقافة \_ القاهرة، بدون طبعة،1989م، ص.8

.4تفسري القرآن العظيم البن كثري،.529/4

**ويف هذا اإلطار نرى أن اإلميان له األثر البليغ على اجلانب العلمي، إذ أول كلمة اإلسالم بدء ابحلث على**

**العلم، ولذلك ميكن أن يتجسد هذا األثر يف عدة أوجه منها:**

**أوال - شهد هللا تعاىل ألهل العلم أهنم ممن يشهدون ابلتوحيد:**

وقد جعل القرآن الكرمي شهادة أهل العلم، يف مسألة وجود هللا **و** حدانيته، وقرنه بشهادة هللا (عز و جل) لذاته العلية

واملالئكة له بذلك، فقال تعاىل:ﱡﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞ ﱧﱠ آل عمران: ٨1

، وهذا يدل على أكرب شرف وفضل ألويل العلم، ألن هللا استشهد هبم مع نفسه وهو أجل شاهد، مث من أفضل خملوقاته وهم املالئكة، وكذلك استشهد هبم على قول ال إله إال هللا، وهو أعظم مشهود به، وهذه داللة على أن العلماء من

سادات خلق هللا تعاىل1.

## اثنيا - نفي التسوية بني العامل واجلاهل:

إن هللا تعاىل نفى التسوية بني أهل العلم وأهل اجلهل، كما أن أصحاب اجلنة والنار ال يستواين فقال تعاىل:

ﳉﳈﳊﳋﳌﳍﳎﱠ الزمر: ٩

ﱴﱵﱶﱷﱸﱠ الحشر: 20

# ﱡﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇ

وقال تعاىل:ﱡﱭﱮﱯﱰﱱ

هذا يبني على علو منزلة العلم والعلماء.

.1العلم فضله و شرفة ، ص.22

## اثلثا - أهل العلم هم أهل خشية هللا تعاىل:

ذكر هللا تعاىل أن إدراك معاين القرآن الكرمي ال يتسىن إال ألهل العلم، ألهنم مبا يصلون إليه من علم وتدبر وإميان، هم

األعظم أجالال هلل (عز و جل) واألشد خشية منه واألعلم مبراد هللا تعاىل ورسوله يف الكتاب والسنة، فقال تعاىل:

ﱡﲭﲮﲯﲰﲱ ﲴﲵﲶﲷﲸﱠ فاطر: ٨2 ، ألهنم ابلعلم يعرفون عظمة هللا

وكربايئه، ودالئل قدرته، وكذلك يتفكرون يف ثوابه وعقابه فيزدادون خشية، وألن من احلكم خري علم ما كانت اخلشية

معه1.

## رابعا - العلم مقرون ابلعمل والرسوخ فيه:

لقد قرن اإلسالم العلم ابلعمل والقول، و رفض مبدأ العلم لذاته، وقرر أن العلم إمنا يلتمس من أجل العمل به وحتقيقه

يف حتسني احلياة، وكذلك جعله أساس اإلميان، فقال تعاىل:ﱡﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡ

ﳨﱠ محمد:٩1 ، وأيضا قال سبحانه و تعاىل:ﱡﲾﲿﳀﳁﳂﳃ ﱠ اإلسراء: 6٣

وهذا يكشف أن طبيعة اإلنسان مزودة بقدرتني: ومها نظرية تقوم على حتصيل العلم ، وعملية على تعريف العمل ولذلك ينبغي أن ميتزجا ويتكامال لتحقيق مناء اجملتمع2، وهلذا يشرتط يف صحة القول والعمل العلم، وإال فال يعتد

هبما3.

.1البحر املديد يف تفسري القرآن اجمليد:أحد بن حممد بن مهدي،دار كتب العلمية- بريوت،ط2، 2002م، .187/6

.2الدراسات يف األسالم ألنور اجلنيدي،ص.147

.3فتح الباري شرح صحيح البخاري ألبن حجر.160/1

## خامسا- كتمان العلم من احملرمات:

جعل اإلسالم العلم من املسؤوليات الكربى، فهو أمانة على عاتق شخصية املسلم العامل، وهو مسؤول عن حفظه

وتبليغه ونشره وتعليمه للناس، ألن املسلم الصحيح عامل تغمر املعرفة نفسه وحييط به الضياء 1، وجعل كتمانه، يستوجب املؤاخذة والعقاب، وهلذا قال تعاىل: ﱡﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘ ﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﱠ البقرة: ٩٥1

، ولذلك قد وضع النيب (صلی هللا عليه وسلم) يف صفوف أخري الناس من تعلم القرأن وعلم من جيهله وله بذلك

أعظم املنزلة عند هللا، فقد روى عثمان (رضي هللا عنه) عن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال: "خريكم من تعلم القرآن وعلمه2"، وكذلك أمر رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم) إبشاعة العلم وتبليغه إىل الناس، وذلك يف حديث رواه عبد هللا بن عمرو (رضي هللا عنهما) أن النيب (صلی هللا عليه وسلم) قال":بلغوا عين ولو أية، وحدثوا عن بين إسرائيل وال

حرج، ومن كذب علي متعمدا فليتبوٲ مقعده من النار3"

.1شخصية املسلم يصورها القرآن: مصطفى عبدالواحد ،دار إحياء ،بدون طبعة،ص.131

.2صحيح البخاري، رقم احلديث .4739

.3صحيح البخاري ،رقم احلديث .3274

## سادسا - العلم شرط للقيادة:

إن هللا تعاىل يبني أن أحد الشروط الّت تؤهل اإلنسان، ليتسلم منصب القيادة يف اجملتمع وهو العلم، وذلك ينبع من حقيقة أن اجلهل ال ميكن ان يسوق اجملتمع إال للضالل واهلالك، وهذا يظهر يف قصة أدم (عليه سالم) عندما جند أن العلم كان سبب اختياره للخالفة يف األرض، فقال تعاىل:ﱡﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦ

# ﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶ ﱹ

ﱺﱻﱼﱽﱠ البقرة: 1٣ - 2٣

وكذلك يف قصة طالوت الذي كان أحد مؤهالته لقيادة اجلهاد يف سبيل هللا هو العلم، كما قال تعاىل:

ﭧﭨﱡﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟ ﲫﱠ البقرة: ٧24

وذلك ألن العلم كما يقول املفسر البقاعي(ت885.هـ) يف تفسريه: "هو الذي به حتصل املكنة يف التدبري والنفاذ يف كل أمر، وهو يدن على اشرتاط العلم يف امللك1"، وكذلك يف قصة يوسف (عليه سالم) فقد كان العلم أحد احلوافز

جلعله ملكا، كما قال تعاىل:ﱡﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱠ يوسف: ٥٥.

.1نظم الدرر يف تناسب اآلايت والسور: .)473/1(

## سابعاً - العلماء هلم درجات رفيعة وثواب غري منقطع:

ومما ال ُيفى أن العلم يف اإلسالم، يسمو شأن صاحبه إىل الدرجات الرفيعة، ويعلي قدره، فقال تعاىل: ﱡﳘﳙ

ﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﱠ المجادلة: 11

وكذلك فإن العامل ُيلد ذكره، وال ينقطع أجره عند هللا مبجرد وفاته، بل جيري له ما انتفع الناس بعلمه، وجاء هذا فيما رواه أبو هريرة (رضي هللا عنه) أن رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم)قال: "إذا مات اإلنسان انقطع عنه عمله إال من ثالثة إال من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صاحل يدعو له1" أما عمل غريه له فال ينقطع أبدا وكذلك ال

ينقطع االنتفاع من أي وجه كان2، وأيضا العلم ميهد الطريق إىل جنة اخللد كما رواه أبو هريرة (رضي هللا عنه)قال: قال رسول هللا (صلی هللا عليه وسلم:) "من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل هللا له به طريقا إىل اجلنة3"، ولذلك وبناء على هذا األثر العظيم للعلم، فمن اتبع العلماء الرابنيني اتبع الصراط املستقيم، ومن خالفهم وأضاع حقهم فقد خرج إىل سبيل الشيطان ودفع نفسه اىل املهالك4 ومن مث قال تعاىل: ﱡﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇ

ﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱠ النحل: ٣.4

.1صحيح مسلم، حديث رقم.4310

.2الروح ، (ص.)140-129

.3صحيح مسلم ،رقم احلديث.7028

.4مكانة العلم و علماء ( ص.)10

إن الدين اإلسالمي منهج إهلي يريد اخلري لإلنسانية مجعاء، ومل أيت لينتفع ابلشريعة والعقائد الدينية فقط، بل يريد أن يفيد الناس يف مجيع الشؤون املادية واملعنوية والدنيوية واألخروية، ولذلك نرى أن مجيع العلوم احلياتية، والّت هي

السائدة اليوم وتتباهى هبا اإلنسانية، هي من مثرة اإلميان، ألهنا ذكرها القرآن الكرمي، وحيث املسلمني على اكتساهبا،

لكي يتجلى هلم عظمة صانعه وبديع خملوقاته

ودقتها، وليستفيد منها يف أمورهم املادية، قال تعاىل:ﱡﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗ

ﲘ ﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨ

فمن منطلق أن

ﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﱠ فاطر: ٧2 – ٨2 ،

اإلميان ابهلل تعاىل يتجلى يف عصر العلم ومن مفهوم هذه اآلية

استطاع العلماء أن يستقوا منها علم النبات والطبيعية والكيمياء والفيزايء وعلم اإلنسان واحليوان، وقد ذكر هللا تعاىل علم التأريخ فقال تعاىل:ﱡﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﲔﱠ الروم: ٩ ، أشار هللا تعاىل إىل أسالفنا من األمم، لكي نتعظ هبم، وهي موحية لبناء وتطوير علم التأريخ، وكذلك دعى هللا تعاىل اىل تكوين األسرة من خالل عملية الزواج، فقال تعاىل: ﱡﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀ

ﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲎﱠ الروم21: وهي إشارة صرحية إىل علم االجتماع.

**اخلامتة:**

مت إيل النتائج اآلتية :ـ

وصل

.1يعتين اإلميان ابلشخصية األسالمية اعتناء كبريا.

.2إن اإلميان عندما يفرس يف شخصية الفرد ،حيررها من العبودية و اإلذالل لغري هللا تعاىل و اخلضوع لسواه.

.3إن اإلميان مبا فيه من األسس املتينة و املقمات املستدامة و األهداف نبيلة .

وآخر دعواان أن احلمدهلل رب العاملني ...

**املصادر و املراجع**

**من بعد القرآن الكرمي**

.1 التوحيد للناشئة واملبتدئني املؤلف: عبد العزيز بن حممد بن علي آل عبد اللطيف الناشر: وزارة الشئون اإلسالمية

واألوقاف والدعوة واإلرشاد - اململكة العربية السعودية الطبعة: األوىل، 1422هـ

.2 األبعاد األساسية للشخصية: أحد عبد اخلالق )1987( ، (الطبعة الرابعة)، اإلسكندرية: داراملعرفة االجتماعية.

.3املعجم الوسيط املؤلف: جممع اللغة العربية ابلقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحد الزايت / حامد عبد القادر / حممد

النجار) الناشر: دار الدعوة.

م 2014/2/4 ،

املسرحية

.4 الشخصية ـــ تعريف الشخصية ، الكلية الفنون اجلميلة ، القسم الفنون

مفهوم الشخصية concept“ Personality .

.5 األشباه النظائر : عبدالرحن بن أيب بكر السيوطي911هـ،داال الكتب العلمية –بريوت ط.1

.6 العبودية: أبوعباس تقي الدين أحد بن عبد احلليم ابن تيمية احلراين الدمشقي ( 728 هـ ,) حتقيق: علي حسن

عبد احلميد، دار األصالة \_ االمساعيلية، ط2، 1419هـ - 1999م.

.7 العبادات يف األداين السماوية, عبد الرزاق رحيم صالل املوحي , دار األوائل – بدون بلد, ط,1 2001م.

.8 العبادة يف اإلسالم وأثرها يف الفرد واجلماعة, د. علي عبد اللطيف منصور, دار الصفوة – الغردقة مصر, ط,1

.م1991 - هـ1411

.9 العبادات أحكامها وآاثرها يف بناء اجملتمع اإلسالمي: د. رفعت فوزي, مطبعة السعادة – بدون بلد, ط,2

.م1992 -هـ1413

.10 اإلحكام يف األوصول األحكام : أبو احلسن علي بن حممد اآلمدي 631هـ ، حتقيق :د.سيد اجلميلي ،دار

الكتاب العريب،بريوت،ط.1

.11 اجلامع ألحكام القرآن = تفسري القرطيب: أبو عبد هللا حممد بن أحد بن أيب بكر بن فرح األنصاري اخلزرجي

مشس الدين القرطيب (املتوىف: 671هـ) حتقيق: أحد الربدوين وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب املصرية - القاهرة ،

. م 1964 - هـ1384 ،2ط

.12 اإلسالم: سعيد حوى، دار السالم\_القاهرة،1421هـ، ط.4 .13 إصالح املال: ألبن بكر بن أيب الدنيا،281هـ، دار الوفاء –املنصورة، بدون طبعة و أتريخ

.14 أنوار التنزيل وأسرار التأويل: انصر الدين أبو سعيد عبد هللا بن عمر بن حممد الشريازي البيضاوي (املتوىف: 685هـ) احملقق: حممد عبد الرحن املرعشلي ، دار إحياء الرتاث العريب - بريوت ،ط-1 1418 هـ

.15 الشريعة اخلالدة و مشكالت العصر :أحد زكي مياين ، الدار السعودية –الرايض،ط4، 1983م.

.16 املنهاج الطالبني وعمدة املفتني:أبو زكراي حيىي بن شرف النووي 676هـ، دار املعرفة – بريوت‘ بدون طبعة. .17 اإلقناع يف حل ألفاظ أيب شجاع : مشس الدين حممد بن أحد خطيب الشربيين 676هـ، دارالفكر بريوت ،بدون

طبعة.

.18 الرايضة صحة و لياقة البدنية : د. فاروق عبدالوهاب ، دار الشوق – القاهرة ،ط1، 1995م

.19 األم: أبو عبدهللا حممد بن إدريس الشافعي ،دار املعرفة،بدون طبعة.

.20 األخالق يف األسالم :د.يعقوب املليجي ،املؤسسة الثقافة اجلامعية –األسكندرية، بدون طبعة 1985م.

.21 األخالق يف األسالم النظرية والتطبيق:د.إميان عبداملؤمن سعد الدين،مكتبة الرشد-الرايض،ط1، 2002م. .22 التبيان يف إميان القرآن، األمام أيب عبدهللا حممد بن أيب بكر بن أيوب ابن قيم اجلوزية،دار العامل الفوائد ،بدون

طبعة و أتريخ.

.23 الفكر األخالقي عند فخر الدين الرازي،احلسني عبدالفتاح جادو عبدالفتاح ، جامعة القاهرة بدون

طبعة،2001م. .24 األخالق يف األسالم :جمموعة من املؤلفني، دار املناهج-عمان،ط2، 2001م

.25 األخالق األسالمية و اسسها :عبدالرحن حسن حبنكة امليداين ،دار القلم –دميشق،ط5، 1999م

.26 العلم يف منظور اإلسالمي :د.صالح الدين بيسوين رسالن ،دار الثقافة \_ القاهرة، بدون طبعة،1989م.

.27 أثر الرتبية يف أمن اجملتمع األسالمي : عبدهللا قادري األهدل ، دار اجملتمع ، جدة ط1 ، 1409 هـ . .28 األخالق عند الغزايل : زكي مبارك، دار الشعب ،القاهرة ، بدون طبعة

.29 العلم فضله و شرفة :األمام مشس الدين أيب عبدهللا حممدبن أيب بكر ابن القيم اجلوزية،جمموعة التحف النفائس

الدولية – الرايض ،ط1، 1996م .30 املديد يف تفسري القرآن اجمليد:أحد بن حممد بن مهدي،دار كتب العلمية- بريوت،ط2، 2002م

.31 التوجيه واإلرشاد النفسي املؤلف: الدكتور حامد عبد السالم زهران الناشر: عامل الكتب ، ط3 ، بدون أتريخ. .32 الروح: حممد بن ايب بكر ايوب الزرعي ،دار ابن هيثم – القاهرة،ط1، 2005م

.33 ابحث العقيدة يف سورة الزمر املؤلف: انصر بن علي عايض حسن الشيخ الناشر: مكتبة الرشد، الرايض،

اململكة العربية السعودية، الطبعة: األوىل، 1415هـ1995/م .34 تفسري القرآن :عبدالرزاق بن مهام الصنعاين ،مكتبة الرشد-الرايض ،ط1، 1410هـ .35 خلق مسلم:حممد الغزايل ،دار راين –القاهرة،ط1978،1م

.36 جامع البيان يف أتويل القرآن: حممد بن جرير بن يزيد بن كثري بن غالب اآلملي، أبو جعفر الطربي (املتوىف: 310هـ) احملقق: أحد حممد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: األوىل، 1420 هـ - 2000 م

.37رسالة يف إثبات الرابطة : موالان خالدالنقشبندي،مكتبة احلقيقة:استنبول،بدون طبعة ،1994م.

.38 سرابيل و هي تطلق على كل مايلبس من ثوب أو درع ، التبيان يف تفسري غريب القرآن: شهاب الدين حممد

اهلائم مصري،دار الصحابة – مصر ،1992م،ط.1 .39 شخصية املسلم يصورها القرآن: مصطفى عبدالواحد ،دار إحياء ،بدون طبعة .40 صفات املسلم:الشيخ حممد حسني ،دار الدعوة – اإلسكندلرية ،ط1، 2009م

.41 علم األجتماع بني املتغري و الثابت : حممد طاهر آل شبري اخلاقاين،دار اهلالل- بريوت،ط1، 1987م.

.42 لسان العرب املؤلف: حممد بن مكرم بن على، أبو الفضل، مجال الدين ابن منظور األنصاري الرويفعى اإلفريقى

(املتوىف: 711هـ) الناشر: دار صادر - بريوت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

مشس الدين حممد بن أحد الرملى )1994( (الطبعة األوىل)، بريوت -

.43 غاية البيان شرح زبد ابن رسالن ،

لبنان: دار الكتب العلمية.

.44 علم األخالق اإلسالمية املؤلف: مقداد ايجلن حممد علي الناشر: دار عامل الكتب للطباعة والنشر - الرايض

الطبعة: األوىل 1413هـ- 1992م الطبعة الثانية 1424هـ2003-م

.45 منهاج املسلم: أبوبكر جابر اجلزائري ، دار السالم ، 2004

.46 موسوعة نضرة النعيم يف مكارم األخالق الرسول : جمموعة من خمتصني،دار الوسيلة- جدة،ط1، 1998م.

.47 مفتاح دار السعادة ومنشور والية العلم و األرادة :مشس الدين أيب عبدهللا حممد بن أيب بكر ابن القيم اجلوزية ،

دار الكتب العلمية –بريوت ،بدون طبعة.

.48 موسوعة إعجاز العلمي للصغار:يوسف احلاج أحد ،مكتبة ابن احلجر – دمشق،ط1، 2004م

.49نظم الدرر يف تناسب اآلايت والسور: برهان الدين أيب احلسن إبراهيم بن عمر البقاعي ،دار الكتب العلمية –

.بريوت ،بدون طبعة ،1995م.

.50هذه أخالقنا حني نكون مؤمنني حقا: حممود حممد خزندار ،دار الطيبة –الرايض،ط2، 1997م.

.51 امللكية يف اإلسالم أطلع عليه بتأريخ .)2022/3/18(

[https://universitylifestyle.net/اإلسالم-يف-امللكية/](https://universitylifestyle.net/Ø§Ù„Ù…Ù„ÙƒÙŠØ©-ÙÙŠ-Ø§Ù„Ø¥Ø³Ù„Ø§Ù…/)

.52 الوقاية-من-األمراض-يف-نظر-اإلسالم ، أطلع عليه بتأريخ .)2021/12/15(

[https://www.alukah.net/culture/48751/0/ /](https://www.alukah.net/culture/0/48751/Ø§Ù„ÙˆÙ‚Ø§ÙŠØ©-Ù…Ù†-Ø§Ù„Ø£Ù…Ø±Ø§Ø¶-ÙÙŠ-Ù†Ø¸Ø±-Ø§Ù„Ø¥Ø³Ù„Ø§Ù…/)

.53 املال يف الفقه األسالمي ، املقالة ، خالد عطية الزهراين ،ويكيبيداي املوسوعة احلرة ، بتأريخ /9يونيو2012/

كتب\_أهل\_السنة\_واجلماعةhttps://ar.wikipedia.org/wiki/

.54 دورة تدريبية يف مصطلح احلديث املؤلف: أبو األشبال حسن الزهريي آل مندوه املنصوري املصري مصدر [.http://www.islamweb.ne](http://www.islamweb.net/)t الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة اإلسالمية